



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:

الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1934-1956م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

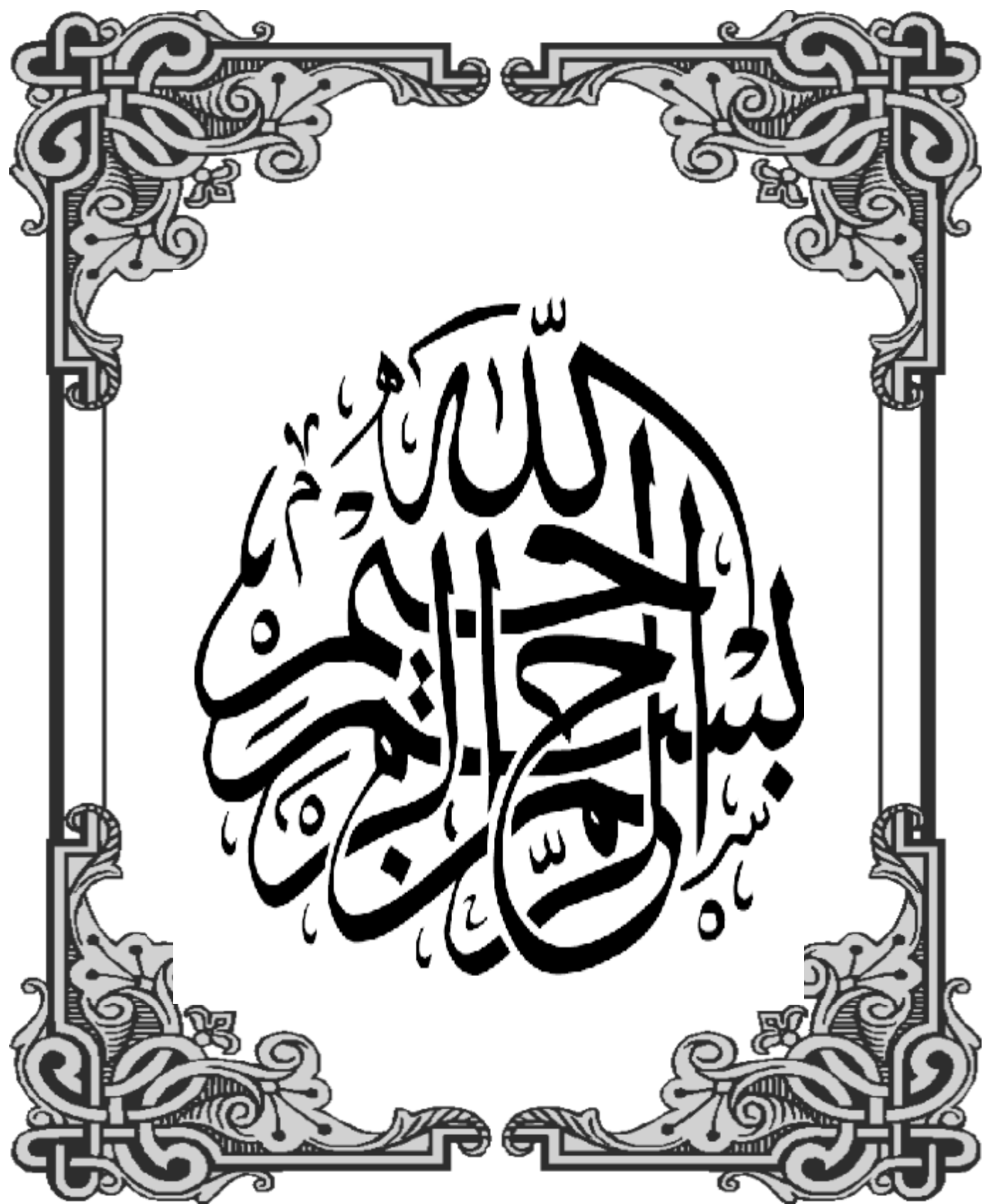
إعداد الطالبة:

- أمينة عيش

لجنة المناقشة		
الصفة	الجا	الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	- أ.د. عبد الله مقلاتي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	- أ.د. محمد يعيش
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	- د. إبراهيم خليل والي

1439-1440هـ / 2018-2019

السنة الجامعية:



شكر وعرفان

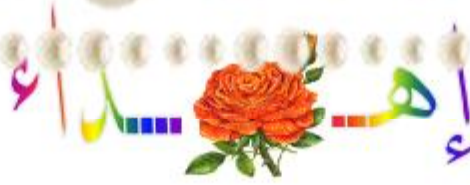
أشكر الله العليّ القدير الذي أنعم عليّ بالعقل والدين وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واقتداء بما قاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "من صنع إليكم معروفا فكافنوه فإن لم تجدوا ما تكافنونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه".

واعترافا وتقديرا مني بالجميل أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الذي شرفني بإشرافه على بحثي المتواضع هذا، ولم يبخل عليّ بنصائحه وإرشاداته القيمة وكان لي الوالد والأستاذ المشرف وحفني برعاية فضله طيلة مشواري الجامعي أستاذي الفاضل الدكتور "محمد يعيش".

كما أوجه شكري وتقديري واحترامي إلى جميع أساتذتي بقسم التاريخ في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كل باسمه الذين نفرح للقائهم ونحزن لفراقهم. كما أقدم شكري إلى الأخ سهلي وليد صاحب مكتبة النجاح الذي أشرف على إخراج هذا العمل في أحسن صورة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

أمينة عيش.



أحمد الله رب العالمين الذي رزقني حسن المسير ومنحني من عطائه الجزيل
وأصلي وأسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
بقلب صادق يملأه الحب والامتنان أهدي تخرجي هذا إلى مصدر أمني وفخري
وقدوتي في الحياة وأرفع له تحية شكر واحترام وتقدير وأسأل المولى عزوجل أن
يجزيه خيرا عنا وأن ينعم عليه بالصحة والسعادة وطول العمر جزاء الحب والمودة
والدعم والحنان الذي لا يقاس ولا يزان ينبض قلبي في كل دقة بجميل الشكر
والعرفان إلى أغلى وأحن وأطيب وأفضل إنسان والذي حفظه الله لي وجزاه خيرا
على كل الإحسان إلى التي أنجبت وربت وسهرت وتعبت ولكن ما كنت وما ملت إلى
نبع الحب والحنان وريحانة الدنيا وبهجتها إلى أعز ما أملك في الدنيا أُمي الغالية،
والدي مهما تحدثت وكتبت عن فضلكما ومهما ذكرت عبارات لشرككما بالطبع لن
أوفيكما حقكما وهذه الورقة لا يسعها أن تلخص كم أحبكما.

إلى سندي ومصدر قوتي إخوتي حفظهم الله ورعاهم (عبد الوهاب، عمي
وأستاذي وأبي الثاني محمد يعيش وجميع أسرته الكريمة إلى أخي مصطفى وأختي
زهية وأبناءها إلى أخي عبد الرزاق وزوجته وأبناءه رائد وسيرين إلى إخوتي
الصغار محمد إسماعيل يوسف ومالك إلى أختي الصغيرة عائشة وإلى كل عائلتي وكل
من جمعني بهم منبر العلم والصداقة زملائي وزميلاتي كل باسمه إلى من معهم
عرفت معنى الصداقة الحقيقية وقضيت معهم أسعد أيام حياتي صديقتي كميلية
وخنساء ونزيهة وإبتسام

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلبي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

أمينة عيش.



قائمة المختصرات والرموز

- ص ————— الصفحة.
- تق ————— تقديم.
- مرا ————— مراجعة.
- تر ————— ترجمة.
- تح ————— تحقيق.
- تع ————— تعريب.
- ج ————— جزء.
- ط ————— طبعة.
- د، د، ن ————— دون دار النشر.
- د، م ————— دون مكان.
- د، ت ————— دون تاريخ.
- د، ط ————— دون طبعة.
- م ————— ميلادي.
- الح ع 2 ————— الحرب العالمية الثانية.
- الو م أ ————— الولايات المتحدة الأمريكية.
- إلخ ————— إلى آخره.

مقدمة

مقدمة:

شهدت منطقة الشمال الإفريقي خلال القرنين الـ 19 و 20م هجمة استعمارية شرسة، نظرا للموقع الجيو استراتيجي للمنطقة، وعلى غرار مناطق المغرب العربي الأخرى التي وقعت تحت قبضة الاستعمار منذ فترة مبكرة.

شهد المغرب الأقصى* الذي ظل محتفظا باستقلاله ومدافعا عن حريته وفارضا وجوده الدولي طيلة خمسة قرون حتى أوائل القرن 20م تكالبا استعماريًا غير مسبوق خاصة بعد فرض معاهدة الحماية المزروجة الفرنسية الإسبانية عليه، فما كان على الشعب المغربي إلا أن انتفض ودخل في مقاومة ضارقي لإحباط نوايا المستعمر وإفشال مشروعه وذلك من خلال تبني المقاومة العسكرية تعبيرًا عن رفضه لهذا الاستعمار الذي استهدف الإنسان وجودا وهوية بهدف القضاء على دينه ولغته وقيمه، ولم يقتصر تصدي الشعب المغربي للاستعمار على المقاومة العسكرية بل إن الحركة الوطنية المغربية كانت تشكل مزيجا من أساليب المقاومة الاستعمارية باتخاذها أساليب عديدة للنضال فهي مشروع وطني وثوري يعتمد العمل السياسي والعسكري في آن واحد بهدف التخلص من الواقع الاستعماري المفروض.

وتمكن أهمية دراستنا لموضوع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1934- 1956 وهو الإطار الزمني للبحث أي من بداية ظهور الأحزاب السياسية إلى الاستقلال) في محاولة منا لتقصي الحقائق التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع، نظرا لتعدد الاختلافات بين الباحثين و المؤرخين لأن كتابة تاريخ الحركة الوطنية من الأمور شديدة التعقيد، تعود هذه الاختلافات في أحيان كثيرة إلى حضور الذاتية، إضافة إلى تقديم الكتابات الاستعمارية لوجهات نظر مختلفة.

* - المغرب الأقصى: تاريخيا كانت تسمى مراكش، سميت بالمغرب الأقصى بعد الاستقلال مباشرة

ويحكم انتمائنا للمغرب العربي فان كل ما يتعلق بتاريخه العريق يستهوينا ويثير فضولنا ويدفع بنا إلى تنمية وإثراء مداركنا العلمية حول كل ما يتعلق به، خاصة وأن نشاط الحركة الوطنية المغربية هو استمرار ودعم لباقي الحركات الوطنية في مغربنا العربي.

وفي محاولة منا للكشف عن مختلف السبل والأساليب التي انتهجها المغرب الأقصى قصد تغيير الواقع الاستعماري الثنائي المفروض عليه، ونتيجة لعدم تمكن الحركة الثورية المسلحة التي عمت معظم مناطق المغرب الأقصى من إيقاف زحف المستعمر في المنطقة وهذا راجع لعدم تكافؤ القوة العسكرية، وهو الأمر الذي أسهم في انطلاق الحركة الوطنية التي تجلت في مسارات عديدة بعضها عسكري ثوري وآخر فكري وثالث سياسي انتهجته النخب المغربية كعامل محفز للسير نحو الاستقلال.

وقصد دراسة هذا الموضوع والتعمق في أحداثه انطلقنا من الإشكالية التالية:

- كيف نشأت الحركة الوطنية المغربية؟ وماهي أهم الوسائل التي انتهجتها لصياغة مطالبها؟ وماهي أهم الصعوبات التي واجهتها؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي ساهمت في تحديد أبعاد الموضوع وترتيب أحداثه حسب تسلسلها الزمني وجاءت كالآتي:

- فيما تمثلت ردود الفعل المغربية الأولى اثر فرض معاهدة الحماية؟ وما مدى نجاحه في التصدي لزحف المستعمر؟

- فيما تمثلت الظروف و العوامل المحيطة بانطلاق نشاط الحركة الوطنية في المغرب الأقصى؟

- وما هي أهم الأحزاب الوطنية المغربية التي أخذت على عاتقها تحرير المغرب؟ وما موقف الطرفين الفرنسي و الإسباني منها؟

-وفيما تمثلت الظروف التي كانت وراء الانتقال من الكفاح السياسي إلى الكفاح

المسلح وتحرير المغرب الأقصى؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة إرتأينا تقسيم بحثنا هذا وفق الخطة

التالية:

قسمنا موضوعنا إلى فصلين إضافة إلى **الفصل التمهيدي** الذي عالجن فيه مظاهر التنافس الأوربي على منطقة المغرب الأقصى وقدمنا فيه نماذج عن أشهر المقاومات العسكرية المغربية التي تعتبر النواة الأولى للحركة الوطنية المغربية.

أما **الفصل الأول** فخصصناه لشرح أهم الظروف والعوامل التي أسهمت في نشأة الحركة الوطنية المغربية وللتعريف بنشاط أحزابها الوطنية سواء في مناطق الاحتلال الفرنسي أو مناطق الاحتلال الإسباني، التي حملت في برامجها مطالب إصلاحية شملت مختلف المجالات واعتمادهما على أسلوب اللين في تقديم مطالبها.

بينما جاء **الفصل الثاني**: بعنوان، نشاط الحركة الوطنية إبان وبعد الحرب العالمية الثانية والذي ركزنا الحديث فيه على تكتل الأحزاب الوطنية المغربية ومواصلة نشاطها خلال فترة الحرب العالمية الثانية في إطار هذا التكتل وانتقالها من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال التام وإيضاح اثر الحرب الح ع 2 على مسار الحركة الوطنية سواء على المستوى الدولي أو العربي أو المحلي ودور محمد الخامس في الدفاع عن قضية بلاده والسير بها في طريق الاستقلال.

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي خرجنا بها بعد دراستنا لهذا الموضوع إضافة إلى إرفاقنا لهذا الموضوع بقائمة من الملاحق التي احتوت على بعض الصور والخرائط التي تخدم الموضوع وتثريه.

ولمعالجة هذا الموضوع ودراسته دراسة علمية قصد الوصول إلى حقائق تاريخية اعتمدنا أساسا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف المعطيات التاريخية

وترتيبها حسب سيرورتها التاريخية كما اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل الأحداث التاريخية والتعرض إلى كافة المواقف والأحداث المتعلقة بموضوع الدراسة ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية التي حرصنا على انتقائها وفقا لما يخدم موضوعنا ولعل من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها لإنجاز هذا البحث نذكر كتاب "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" لعلال الفاسي والذي يعتبر مصدرا مهما لأنه يعرض مختلف الأحداث والملابسات التي شهدتها مختلف أقطار المغرب العربي خلال المرحلة الاستعمارية والذي استفدنا منه كثيرا في تغطية أحداث مهمة متعلقة بموضوعنا إضافة إلى كتاب أبو بكر القادري "مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية" بجزئيه الأول والثاني واللذين تمكنا من خلالها الإحاطة بموضوع الدراسة من جميع جوانبه إضافة إلى استعانتنا ببعض المراجع الأساسية التي تخدم موضوع الحركة الوطنية المغربية منها كتاب شارل أندري جوليان "إفريقيا الشمالية تسيير وكتاب جورج سبيلمان "المغرب من الحماية إلى الاستقلال والذي استفدنا منه كذلك في التعريف ببعض الشخصيات الاستعمارية الفاعلة على الساحة المغربية كما استعنا في بحثنا هذا بكتاب شوقي الجمل "المغرب العربي الكبير في العصر الحديث" وكتاب المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر لصالح العقاد"

ولم تكن معالجتنا لهذا الموضوع بالأمر السهل فقد واجهتنا بعض الصعوبات لعل من أبرزها ضيق الوقت إذا ما قورن بموضوع الدراسة فهو موضوع واسع وهو ما حال دون التزامنا بما هو مقرر بعدد الصفحات فاضطررنا إلى تكييفه لتفادي أي اختصار مغل أو إطناب مغل، إضافة إلى الوضع غير المستقر لبلادنا خلال هذه الفترة وهو ما أثر على نفسيتنا وصعب علينا الاتصال بالجامعة والأساتذة.



وفي الأخير نتقدم بالشكر للمولى عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل كما
نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد ونخص
بالذكر الدكتور المشرف "محمد يعيش" ونرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل
وتقديمه في مستوى يليق به.



الفصل التمهيدي

المقاومة العسكرية في المغرب الأقصى

ضد الكفالة المزدوجة 1912-1926

"قراءة في نماذج"

I- فرض الحماية على المغرب وتداعياتها

II- مقاومة أحمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين في الجنوب

"1912 - 1919"

III- مقاومة موحا أو حمو الزياتي في الأطلس المتوسط

"1914 - 1921"

IV- مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الشمال

"1921 - 1926"

I- فرض الحماية على المغرب وتدابيرها

بات المغرب الأقصى أمام الأمر الواقع الذي فرضته الدول الاستعمارية لاسيما بعد التسويات عن طريق الاتفاقيات السرية التي تم إبرامها بين الدول المتنافسة ويمكن أن نلخص هذه الصورة فيما يلي:

- اشتد الصراع بين مجموعة من الدول الأوروبية نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20 استهدف شمال إفريقيا، وكان على رأس الدول المتنافسة كل من فرنسا، إسبانيا، إنجلترا، ألمانيا⁽¹⁾ وقصد ضمان سيطرة كل دولة على مجالها الحيوي لجأت إلى فض النزاع عن طريق الاتفاقيات، أو سياسية التسويات بين الدول المتنافسة.

1/ الاتفاق الودي الفرنسي الإيطالي 1902م

عقد هذا الاتفاق بين فرنسا وإيطاليا سنة 1902 وقد سعت فرنسا من خلال عقد هذا الاتفاق إلى كسب موقف إيطاليا إلى جانبها بعد أن كانت بريطانيا تقف موقف عدم الرضى لامتداد النفوذ الفرنسي إلى الجزائر وتونس، وقد اتفق فيه على أن تترك فرنسا لإيطاليا الحرية المطلقة في طرابلس وليبيا مقابل أن تترك لفرنسا حرية التصرف في المغرب الأقصى⁽²⁾ وقد توج هذا الاتفاق بالنجاح، وأصبحت كلتا الدولتين لها مطلق الحرية في مستعمراتها.⁽³⁾

(1)- كريمة عيش: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912-1926، وردود الفعل، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماستر، تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018، ص 11.

(2)- شوقي عطاش الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر - المغرب)، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 317.

(3)- علاك الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علاك الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 105.

2/ الاتفاق الودي الفرنسي الانجليزي 1904م

وقع هذا الاتفاق الودي في 8 أبريل 1904 وقد أصبح لبريطانيا بموجب هذا الاتفاق مطلق الحرية في مصر وفرنسا نفس الحرية في المغرب الأقصى مع اعتراف بريطانيا بأن الأمر يعني فرنسا بصفة خاصة باعتبارها الدولة المجاورة على أن تحافظ فرنسا على النظام في البلاد وتقدم المساعدات للقيام بالإصلاحات في مختلف المجالات وبقاء منطقة طنجة منطقة حياد دولي⁽¹⁾ وتعهد فرنسا بعدم إقامة تحصينات على المناطق الساحلية الشمالية، وترك منطقة من أراضي المغرب المحيطة بسبتة ومليلية لإسبانيا وبقاء هذه الاتفاقية سارية المفعول حتى في حالة رفض إسبانيا لها.⁽²⁾

3/ الاتفاق الفرنسي الاسباني (أكتوبر 1904م)

كان على فرنسا بعد عقد اتفاقها مع إنجلترا أن تسعى لعقد اتفاق مع إسبانيا لتحديد وضع إسبانيا في المغرب بصفة أدق باتفاق الدولتين بعد أن جرت مفاوضات سابقة بين فرنسا وإسبانيا منذ عام 1902 بهذا الهدف.

وبالاتفاق الودي (الفرنسي الانجليزي) أصبح الجو مهيباً لعقد الاتفاق (الفرنسي الاسباني) وتوجت المفاوضات بين الدولتين بعقد اتفاق بينهما بتاريخ 3 أكتوبر 1904 بباريس⁽³⁾ وبالرغم من أن هذا الاتفاق يعطي لإسبانيا السلطة الكاملة في المنطقة التي حددت لها في الشمال فقد ألحق بهذا الاتفاق اتفاقاً سرياً حددت بموجبه منطقة نفوذ إسبانيا في شمال المغرب وأخرى في الجنوب، وبعد هذا الاتفاق السري أصبح لإسبانيا الحرية المطلقة للعمل في المنطقتين وهكذا اعتبرت اتفاقيتي أبريل وأكتوبر 1904

(1) - صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر - تونس - المغرب الأقصى، مكتبة

الأنجلو المصرية، ط6، 1993، (دم)، ص ص 224 - 225.

(2) - شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص ص 320 - 321.

(3) - المرجع نفسه، ص 321.

بمثابة استهلال للحماية الثنائية على السلطنة المغربية⁽¹⁾ ولم يبق لفرنسا لتحقيق أطماعها في المغرب سوى ألمانيا التي رأت في الاتفاقات الثنائية التي عقدت بشأن المسألة المغربية تجاهلا لمصالحها لذا أعلنت في سنة 1905 بأنها لا تسمح لأي دولة أجنبية بأن تمنح سلطة الحاكم الشرعي للمغرب ووجوب المحافظة على الاستقلال المغربي وأقنعت ألمانيا وأمريكا بالإعلان عن وجوب عقد مؤتمر دولي يبحث أمور المغرب.⁽²⁾

4/ اتفاقية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906

عقد هذا المؤتمر في 14 جانفي 1906 في مدينة الجزيرة الخضراء جنوب إسبانيا واستمرت أعماله إلى غاية أفريل 1906⁽³⁾، حضر المؤتمر 13 دولة وانتهى إلى قرارات أغلبها تخدم المصالح الاستعمارية خاصة فرنسا حيث اعترف المؤتمر بالحقوق الخاصة لفرنسا وإسبانيا منها:

- إنشاء البنك المخزني للمغرب، وتأكيد الوصاية الدولية ودعم الاستغلال الأجنبي في المغرب.

- أقر تنظيم شرطة الموانئ المغربية المفتوحة للتجارة وأخضع تأطيرها للفرنسيين والإسبانيين.

- أقر تشكيل بوليس إسباني فرنسي بقيادة سويسرا.

- القيام بإصلاحات في الموانئ لفائدة الأجانب وتطوير تجارتهم في المغرب.⁽⁴⁾

وهكذا شكل مؤتمر الجزيرة الخضراء خيبة أمل كبيرة بالنسبة للمغاربة خاصة وأنه لم يقدم حلا للمسألة المغربية بل ركز على إيجاد حل للخلاف الألماني الفرنسي

(1) - كريمة عيش: المرجع السابق، ص 13.

(2) - جميل بيطون وآخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، (د، م)، 1991، ص 115.

(3) - شوقي عطاش الجمل: المرجع السابق، ص 323.

(4) - كريمة عيش: المرجع السابق، ص 15.

وبهذا رفض المغاربة قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء الأمر الذي انعكس سلبا على علاقتهم بالأجانب عامة والفرنسيين خاصة.⁽¹⁾

5/ تقسيم المغرب بموجب معاهدة الحماية

بعد التوقيع على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912 جرت مفاوضات بين فرنسا وإسبانيا والتي بموجبها أقامت إسبانيا حكمها في منطقة المغرب ⁽²⁾ وبموجب هذه المفاوضات والاتفاقيات أصبح المغرب مقسما إلى ثلاثة أقسام

- 1- القسم الجنوبي وهو الجزء الأكبر والأهم حيث يمثل 80% من المساحة الإجمالية وواقع تحت السيطرة الفرنسية وأصبحت الرباط عاصمة له بدلا من مدينة فاس.
- 2- القسم الشمالي وهو الجزء الأصغر وواقع تحت السيطرة الإسبانية بحيث أصبح يطلق عليه المنطقة الخليفة وأصبحت تطوان عاصمة له والتي احتلتها إسبانيا العام المقبل 1913.

- 3- منطقة طنجة التي احتفظت بصفتها الدولية بموجب اتفاق عقد بين فرنسا وإسبانيا وبريطانيا.⁽³⁾

وهكذا شكلت معاهدة الحماية وتقسيم المغرب العربي ردود فعل قوية والتي عبر عنها الشعب المغربي في شكل مقاومات وثورات مسلحة شملت جميع أنحاء المغرب. شكلت منطقة المغرب العربي محط تنافس وأطماع العديد من الدول الأوروبية خاصة المغرب الأقصى التي خضعت معظم أراضيها لقبضة السلطات الفرنسية، حيث

(1)- علل الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1857-1947)، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص 95.

(2)- كريمة عيش: المرجع السابق، ص 32.

(3)- المرجع نفسه، ص 33-34.

سقطت كل من وجدة والدار البيضاء سنة 1907⁽¹⁾ بالإضافة إلى احتلال الجيش الفرنسي لمدينة فاس سنة 1911.⁽²⁾

وبعد إعلان الحماية المزدوجة الفرنسية الأسبانية على المغرب الأقصى سنة 1912 بدأ الشعب المغربي يبحث عن مخرج ينجيه من هذه السياسة الاستعمارية⁽³⁾ التي حرمته من مصادر رزقه، ولهذا لم يجد الشعب المغربي حلاً إلا مقاومة هذا الوضع⁽⁴⁾ وعليه انطلقت سلسلة من المقاومات المغربية من أعماق الجبال وقلب الأصقاع الصحراوية والأطلسية الريفية، حاملة لواء الجهاد والمقاومة⁽⁵⁾ وانشطر الكفاح المسلح إلى شطرين، شطر في مواجهة الاحتلال الفرنسي وشطر في مواجهة الاحتلال الأسباني.⁽⁶⁾

(1) صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر - تونس - المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1993، (دم) ص 237.

(2) محمد القيلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، (دط) منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص 513.

(3) علل الفاسي: المصدر السابق، ص 107.

(4) محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الألفية للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص 87.

(5) أعمال الندوة العلمية: المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور والتجليات 13-14-15، 1991، الهلال العربية للطبع والنشر، أكادير، 1997، ص 141.

(6) فضيلة العيادي: علل الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1910-1956م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص العالم المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص 8.

II- مقاومة أحمد الهيبة⁽¹⁾ ابن الشيخ ماء العينين في الجنوب : 1912-

1919

على غرار باقي المناطق المغربية الأخرى عم نوع من الاستنفار في منطقة سوس (جنوب غرب المغرب)⁽²⁾ بعد فرض نظام الحماية سنة 1912، شعرت فرنسا بالخوف من انهيار هذا النظام الاستعماري الجديد في بداية عهده⁽³⁾ وخاصة بعد انتشار حركات المقاومة في مختلف الجهات تحت شعار الجهاد وهكذا قامت قبائل صحراوية وسوسية بمبايعة أحمد الهيبة ابن الصحراوي ماء العينين⁽⁴⁾ وقد اندلعت هذه المقاومة في الجنوب الغربي من المغرب⁽⁵⁾ حيث دعا أحمد الهيبة أهل سوس لبيعته باسم الإمام المجاهد⁽⁶⁾ بعد وفاة أبيه سنة 1910⁽⁷⁾ وقد اتخذت حركته طابعا سياسيا ودينيا، من خلال خلق حالة من التعبئة العامة بين صفوف القبائل السوسية والصحراوية من منطلق أن هناك فراغا سياسيا لابد من تعويضه ولو على المستوى المحلي ودينيا حيث ألهبت

(1) - أحمد الهيبة: (1877-1919) لازم أباه وتعلم منه نشأ في السمارة في مدينة بنيزيت درس العلوم الشرعية والإسلامية وصار يث في القبائل الداعية إلى نصرة الإسلام عرف بذكائه وثقافته الكبيرة للمزيد أنظر: العباس ابن إبراهيم السلاوي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغصت من الأعلام، ج 2، ط2، مرا عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرياض، 1993، ص ص 473-485.

(2) - أحمد بومزكر: الجهاد والمقاومة بسوس على عهد مولاي يوسف 1912-1927، (د. ط)، (د. د. ن.) (د. ت)، (د. م.) ص 2.

(3) - أعمال الندوة العلمية: المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955)، المرجع السابق، ص 182.

(4) - محمد القيلي: المرجع السابق، ص 533.

(5) - جلال يحيى وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 3، الدار القومية للطباعة والنشر، جامعة بنزيس، 1966، ص 935.

(6) - عباس ابن إبراهيم التعارجي المراكشي: تاريخ ثورة أحمد الهيبة، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء،

(د. ت)، ص 6.

(7) - كريمة عيش: المرجع السابق، ص 37.

- (1) هذه الحركة حماس المجاهدين بمقولات دينية، من خلال إسقاط المكوس والكلف⁽²⁾ عن الرعية باستثناء الضرائب الشرعية⁽³⁾.
- بعدها تمكن أحمد الهيبة من تجنيد الوحدات العسكرية وعين أفراد حكومته، قرر احتلال مراكش عاصمة الجنوب لاتخاذها مقرا لسلطته⁽⁴⁾، فخرج على رأس مسيرة ضخمة حرص الجميع على أن لا تفوته فرصة المشاركة فيها من علماء ورجال دين⁽⁵⁾ دين⁽⁵⁾ حيث زحف أحمد الهيبة هو ورجاله صوب مراكش وبدؤوا يستعدون للزحف صوب منطقة الشاوية حيث تمكن أحد أتباعه من احتلال أغادير وشعر الفرنسيون أن عليهم أن يحاربوا أكثر من جهة وهو الأمر الذي حاول ليوطي⁽⁶⁾ تجنبه⁽⁷⁾، الذي ارتكزت سياسته في الأطلس الكبير بجنوب المغرب على استمالة ومجاملة كبار القواد،

(1) - المكوس: أو الأمكاس مفردا مكس كلمة لامية الأصل وتعني الرسوم التي كان المخزن يفرضها على السلع في مختلف الأسواق، ينظر محمد القبلي: المرجع السابق، ص 756.

(2) - الكلف: جملة من الجبايات غير الشرعية، ينظر: محمد القبلي: المرجع السابق، ص 756.

(3) - أحمد بومزكر: الجهاد والمقاومة بموس، المرجع السابق، ص 2 .

(4) - جرمان عياش: أصول حزب الزيف، تر محمد الأمين البزاز وعبد العزيز التسماني خلو، مطبعة النجاح الجديدة، اندار البيضاء، (د.ت)، ص 55.

(5) - سكيبة حاج جيلاني ويمينة خرطمان: المقاومة المغربية المسلحة ضد الحماية المزدوجة 1907-1934 مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجبلاني بوعمامة خميس مئينة، 2017-2018، ص 58.

(6) - هوبير فونزاف ليوطي: (1854-1934م) عسكري وديبلوماسي فرنسي عينه فرنسا كمقيم عام في المغرب بين (1912-1925) خدم في الهند الصينية ومدغشقر وفي الجزائر (كقائد لمنطقة عين الصفراء) ثم بمنطقة وهران اقنع بمفهوم الحماية ورأى أنه من الواجب أن تحل هذه السياسة محل الاستعمار للمزيد أنظر: - شوقي عطا الله الجميل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر - المغرب)، المرجع السابق، ص 339. وكذا جورج سيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956م)، ط1، تر محمد المؤيد، منشورات الأمل، (دم)، 2014، ص ص 21-44.

(7) - شوقي عطا الله الجميل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، المرجع السابق، ص 340.

لما لهم من السلطة في وسط القبائل، لكن الروح القومية قضت على نفوذ هؤلاء الأفراد وأفسدت على ليوطي سياسته. (1)

واستطاع أحمد الهيبة من أن يزيل عقدة الخوف التي كانت تسيطر على الناس من خلال تصريحه بأنه سيقوم بالإطاحة بكبار القواد في عهده، وكذلك تعالت صيحاتهم ضد هؤلاء القواد الكبار أمثال "الكندافي" و"المتوكي" و"العيادي" الذين كانوا منذ عشرين سنة أو ثلاثين سنة سيفاً مسلطاً على الرقاب. (2)

وقد كان لدخول الهيبة إلى مراكش واستقرار موكبه صدى كبيراً، اخترق ربوع المغرب واستبشر به الجميع إلا أن مناورات "القياد الكبار" وتقلب أحوالهم حفاظاً على مصالحهم وعلاقاتهم بالفرنسيين وارتباطهم بالقبائل، أدى إلى اضطراب الأوضاع في المدينة. وفي خضم هذه الوضعية باشر الهيبة في تنسيق المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي (3) لكن سرعان ما تشتت حركته عندما اصطدمت بالجيش النظامي الفرنسي بقيادة الكولونيل "مانجان" "Mangin" والذي كان متفوقاً في العدة والعتاد ودخل الفرنسيين مراكش (4) بعدما تمكن الكولونيل من تجهيز جيش قوامه أربعة آلاف جندي، جندي، وبدأ بتنفيذ خطته العسكرية حيث اشتبك في 16 أوت 1912 مع بعض مواطني الرحامنة وتكررت صدامات أخرى أيام 17-19-21 أوت 1912، خلفت العديد من الجرحى والقتلى وبهذه الصدامات بدأت الحرب (5)، حيث أرسل أحمد الهيبة جيشاً بقيادة بقيادة "الأغصاف بن مصباح" لرد غزو الفرنسيين وكان ذلك في 22 أوت 1922 حيث كان العقيد مانجان يفقد ستة كتائب من طابورين أو ما يزيد عن نصفها من الفرسان

(1) - علاء الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 122.

(2) - جرمان عياش: المرجع السابق، ص 55.

(3) - سكيبة حاج جيلاني ويمينة خرطمان، المرجع السابق، ص 59-60.

(4) - محمد القبلي، المرجع السابق، ص 533.

(5) - سكيبة حاج جيلاني ويمينة خرطمان، المرجع السابق، ص 60.

وقد تقابل الطرفان في المكان المعروف "بالأوهام" ⁽¹⁾. وبعد اشتداد المعركة لاذ الأعضف بن مصباح بالفرار إلى ابن جرير ثم إلى مراكش وهكذا انهزم جيش أحمد الهيبية في هذه المواجهة. ⁽²⁾

بعد هذه الهزيمة تدخل القائد أحمد الهيبية ونظم حملة لمواجهة القوات الفرنسية وقد تولى قيادتها أخيه "مربية ربه" وبعد مرور 08 أيام على المعركة الأولى خرج المجاهدون بجمعهم إلى أن خيموا بالمكان المعروف باسم "سيدي بو عثمان" ⁽³⁾ يوم 06 سبتمبر 1912م، حيث وقع الصدام بين الفريقين في المكان المسمى "انزالة الأعظم" وقد أبلى السوسيون في هذه المعركة بلاء حسناً، ولكن تبأين مستوى التسليح بينهم وبين الفرنسيين أدى إلى هزيمتهم في هذه المعركة ⁽⁴⁾. واندحر جيش أحمد الهيبية أمام القوات الفرنسية ⁽⁵⁾ وبذلك تمكن الجيش الفرنسي بقيادة مانجان من احتلال مراكش في 8 سبتمبر 1912 ⁽⁶⁾ كما عمل الفرنسيون على إضعاف قوة الهيبية فأشاعوا الشكوك حول نواياه وأهدافه بين أتباعه بأنه يدعو لنفسه بدلاً من السلطان الشرعي ⁽⁷⁾ وبعد هذه الهزيمة في سيدي بو عثمان سلم أحمد الهيبية القيادة لأخيه الأصغر "مربية ربه"، واستمر في المقاومة إلى أن وافته المنية سنة 1919، حيث دامت حركته سبع سنوات وأربعة أشهر واستمر أخوه "مربية ربه" في مناوشة الاحتلال الإسباني في "سيدي

(1) - عبد الكريم الفيلائي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 7، ط1، شركة فاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 255.

(2) - المرجع نفسه، ص 256.

(3) - سكيمة حاج جيلاني وبمينة خرطمان، المرجع السابق، ص 60.

(4) - عبد الكريم الفيلائي، المرجع السابق، ص 257.

(5) - محمد بن لحسن: معركة الهري 13 نوفمبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني، ط1، مطبعة ألفو برانت، فاس، 2001، ص 34.

(6) - كريمة عيش: المرجع السابق، ص 40.

(7) - شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 340 - 341.

إيفني" والساقية الحمراء" وواد الذهب إلى غاية سنة 1934م⁽¹⁾، ويذكر علال الفاسي بأن المناوشات بين مربيه ربه والقوات الفرنسية استمرت في منطقة السوس الأطلس الكبير إلى غاية سنة 1935⁽²⁾.

III- مقاومة موحا أو حمو الزياني في الأطلس المتوسط: 1914-1921

واجه الفرنسيون مقاومة عنيفة من طرف قبائل بني زيان⁽³⁾ بقيادة موحا أو حمو الزياني⁽⁴⁾، الذي أعلن الجهاد ضد الفرنسيين⁽⁵⁾ بعد أن شرع الجيش الفرنسي في التغلغل في السهول المغربية وغزو جبال الأطلس المتوسط لتطويق المقاومة⁽⁶⁾. وقد أبدى موحا أو حمو الزياني زعيم قبيلة "بني زيان" عداوة للفرنسيين منذ علم باحتلال الدار البيضاء وبدأ يكون فريقا للحرب لطرد الكفار من البلاد⁽⁷⁾، في حين امتدت خطة ليوطي للاستيلاء على تازة خنيفرة" المقر الرئيسي لموحا أو حمو

(1) - علجية مقيدش: القضية المغربية من خلال الصحافة العربية في الجزائر 1947-1956م أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2017-2018، ص 36.

(2) - علال الفاسي: المصدر السابق، ص 122.

(3) - علجية مقيدش، المرجع السابق، ص 37.

(4) - هو محمد بن حمو بن عقي بن أحمد المدعو أمخزون بن موسى عين قائد للزيانيين بخنيفرة وظل يناضل في سهولها إلى أن استشهد يوم 27 مارس 1921 ثم زيد أنظر :

Mohammed Ben Lahcen, Moha ou Hamou Zayani : Lame de la résistance marocaine à la pénétration militaire française dans le Moyen- Atlas (1908-1921), Imp, Inf, Fes, 2003, p 37.

(5) - فرانسوا بيرجي: موحا أو حمو الزياني (1877-1926)، ط1، ترويع، محمد بوسنة، مطبعة أنفو برانت، (د.م)، 1999، ص 55.

(6) - علجية مقيدش، المرجع السابق، ص 37.

(7) - عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 238.

الزياني⁽¹⁾ حيث أعد ليوطي لغزو "خنيفرة" ثلاث حملات من "مكناس" و "كادلة" و "ولماس" وشدّد الحصار عليها برا وجوا⁽²⁾ لكن خسارة الفرنسيين كانت فادحة بسبب كثرة المقاتلين الزيانيين⁽³⁾ حيث تشير مصادرهم أن عدد القتلى الفرنسيين في تلك المعارك قد بلغ حوالي 7699 قتيل و 996 جريح، وذلك في حدود 30 جوان 1914.⁽⁴⁾ 1914.

وتعتبر معركة الهري من أعظم المعارك التي خاضها موحا أو حمو الزياني فقد أفصح قائد مركز خنيفرة *Laverdure* أنه يستطيع أن يغدر بقبيلة زيان والقبائل المجاورة وجمع كل قواته لمواجهة "قرية الهري"⁽⁵⁾ وعند الفجر بدأت المدافع القوية تقصف المنطقة⁽⁶⁾، فاستيقظ الزيانيون تحت وابل من نيران ورشاشات المدفعية، وأدرك وأدرك الزعيم الزياني أن الهجوم الذي يقوده الكولونيل *Laverdure* قائد حامية خنيفرة يستهدفه شخصيا، فخرج على خيله مسرعا واتجه إلى الجنوب حيث تشتت المعسكر الزياني⁽⁷⁾ ونهبت ممتلكاته من الكنوز والخيام... إلخ في المكان المدعو "الهري"⁽⁸⁾ وبعد هذا الاكتساح العسكري الشامل والنهب المنظم اعتقد *Laverdure* أنها ساعة النهاية بالنسبة لقبائل بني زيان، وأن المقاومة انهزمت وباد أهلها لكن حمو

(1) - عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 37.

(2) - أنظر: المنقح رقم (1).

(3) - عبد الكريم الثقبلائي: المرجع السابق، ص 276.

(4) - المرجع نفسه، ص 279.

(5) - أنظر: المنقح رقم (2).

(6) - عبد الكريم غلاب: قراء جديد، ج3، المرجع السابق، ص ص 240-241.

(7) - محمد بن لحسن: المرجع السابق، ص 105.

(8) - فرانسوا بيرجي: المرجع السابق، ص 57.

الزباني رجع إلى ساحة القتال بعدما أحكم خطة لجر الغزاة إلى المكان الذي يريد مواجهتهم فيه وحاصرهم من كل الجهات وأبادوهم عن آخرهم بعد مقاومة بطولية⁽¹⁾. وهكذا تمكن موحا حمو الزباني من إلحاق هزيمة نكراء بالفرنسيين في معركة الهري سنة 1914م⁽²⁾، إذ تشير بعض الإحصائيات أن الجيش الفرنسي فقد 35 ضابطا وضابطا و 700 من الجنود والقتلى وعدد من الجرحى وغنم المجاهدون سلاحا كثيرا 08 مدافع و 700 بندقية وعددا كبيرا من العتاد كما أسر عدد كبير من الضباط والجنود⁽³⁾، وقد استمر المقاومون الجبليون في تحدي مختلف المخاطر إلى حدود سنة 1920 عندما فضل زعيمهم في النهاية مواجهة الموت بدلا من الاستسلام⁽⁴⁾، حيث استشهد بعد أن خاض معركة يائسة يوم 27 مارس 1921 وهو يواجه العدو بسلاحه⁽⁵⁾.

IV- مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي⁽⁶⁾ في الشمال: 1921-1926

حينما تتردد عبارة "حرب الريف" يذهب الذهن مباشرة إلى تلك المعارك التي قادها البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الأسبان،⁽⁷⁾ حيث تعد هذه الحرب الثالثة الثالثة في منطقة الريف، فقد كانت هناك حرب سيدي ورياش في سنة 1893 وهي التي يمكن اعتبارها حرب الريف الأولى، ثم الحرب التي قادها الشريف أمزيان منذ

(1)- محمد بن لحسن: المرجع السابق، ص 109.

(2)- محمد القيني: المرجع السابق، ص 534.

(3)- عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة، المرجع السابق، ص 241.

(4)- محمد القيني: المرجع السابق، ص ص 534-535.

(5)- عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص 242.

(6)- محمد بن عبد الكريم الخطابي: ولد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في مدينة مئيلة سنة 1882 ويمت

بنسبه إلى أسرة الخطابي من بيوتات الريف الكبيرة وصاحبة الزعامة في قبيلتها (بني ورياش) التي تقطن في

الشمال الشرقي من بلاد الريف أنظر: رشدي الصالح ملحن، سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف

ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية القاهرة، 1925، ص 25.

(7)- أنظر: الملحق رقم (3).

سنة 1909⁽¹⁾ والتي وقع فيها صراع عنيف استمر سنتين كاملتين، تكبد فيها الأسبانيون خسائر قدرها مؤرخوهم بعشرة آلاف قتيل، فاضطرت إسبانيا لمسالمة الريف ودفع إتاوة له مدة الحرب العامة⁽²⁾. وهكذا تمكنت إسبانيا من نشر مئة وستة وتسعين معسكر في إقليم الريف لوحده والسيطرة على مناطق وقبائل متعددة وبالتالي أصبح معظم إقليم الريف في قبضة النفوذ الأسباني⁽³⁾، حيث ثارت في مرحلة لاحقة قبائل أنجرة وجبالا بزعامة الرسيوني⁽⁴⁾ في وجه إسبانيا إلى غاية الحرب العامة وحاولت السلطة إغراءه بالأموال والسلاح لكنه بدل من تحقيق أغراضها اتفق مع ضباط فرقة الألمان الترك وقام بنشر الدعاية ضد فرنسا في مراكش والدخول في مناورة الأسبان من جهة أخرى بالاشتراك مع محمد بن عبد الكريم الخطابي⁽⁵⁾.

وفي سنة 1920 حاولت إسبانيا الهجوم على الريف مرة أخرى لكنها واجهت مقاومة الأمير بن عبد الكريم الخطابي، الذي أعطى للمقاومة المغربية صبغتها الجديدة التي خرجت من طور الدفاع المحلي إلى تضامن قومي وشامل⁽⁶⁾ حيث عمل محمد بن عبد الكريم الخطابي على جمع الكلمة والشمول للتصدي والجهاد عن طريق التنقل بين

(1) - محمد العربي المساري: محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، ط 1، المركز الثقافي العربي، اذار البيضاء، 2012م، ص9.

(2) - علاء الفاسي: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية نص المحاضرة التي ألقاها علاء الفاسي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على مراكش، ط1، القاهرة، 1948، ص 27.

(3) - انطوان منصور: حرب الريف وأصدائها في الجزائر 1921-1926 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص 21.

(4) - الرسيوني أحمد بن محمد 1857-1925 زعيم مغربي دعا إلى ثورة عامة ضد الفرنسيين وحكومة المغرب نشط في جبال بني عروس واستولى على ما حول طنجة سعى السلطان عبد العزيز إلى مصالحته وعينه معتمدا عليه بطنجة أنظر: عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي، المرجع السابق، ص 295.

(5) - رشدي الصالح ملخص: المصدر السابق، ص 21-22.

(6) - علاء الفاسي: الحماية في مراكش، المصدر السابق، ص 27.

القبائل ودعوتهم إلى التكتل والتضامن وتوحيد الصفوف، لمواجهة المحتل وتذكيرهم بجرائم الاسبان في البلاد.⁽¹⁾

وفي سنة 1921 بدأت الحرب المنظمة بين الفريقين في ضواحي مدينة مليالية ⁽²⁾ حيث تقدمت جيوش الاسبان بقيادة الجنرال سلفستري واحتل حصن بلدة أنوال ⁽³⁾ وقد كان الجيش الاسباني لا يقل عدده عن ثلاثين ألف مقاتل، بمدفعه الضخمة وطائراته العديدة في حين كان الجيش الريفي لا يزال في بدء تكوينه ولم يتجاوز عدده بضعة آلاف. ⁽⁴⁾

ولهذا لجأ محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى استخدام إستراتيجية عسكرية جديدة وهي استعمال الأداة الحربية المنتزعة من العدو ⁽⁵⁾، تمكن الثوار من استعادة حصن أنوال وغنموا كل ما به من ذخيرة ومؤن فأقسم الجنرال سلفستري على إبادة الجيش الريفي. ⁽⁶⁾

وقد دامت معركة (عريت أنوال) عدة أيام بلياليها، اشتبك فيها الفريقان بالسلاح الأبيض وأسفرت عن انكسار الاسبانيين شر انكسار ⁽⁷⁾، حيث استأصل منهم الريفيون

(1) - انوار منصوري: المرجع السابق، ص ص 40-41.

(2) - رشدي الصالح ملخص: المصدر السابق، ص 50.

(3) - شوفي أبو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، (دم) 1976م، ص 195.

(4) - رشدي الصالح ملخص: المصدر السابق، ص 50.

(5) - عبد العزيز بن عبد الله: سبعة ومليئة معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص 112.

(6) - شوفي أبو خليل: المرجع السابق، ص 195.

(7) - رشدي الصالح ملخص: المصدر السابق، ص 50.

عددا كبيرا من البوليس والعسكر أسرا وقتلا وعندما هم الجنرال سلفستري بالفرار أصابته رصاصة أرنته قتيلا. (1)

وهكذا فقد كانت معركة (عريت أنوال) معركة كبرى ألحق فيها الزعيم الخطابي هزيمة نكراء بالإسبان. (2)

وعلى إثر الانتصار الكبير لمحمد بن عبد الكريم الخطابي في معركة أنوال عمل على تأسيس جمعية وطنية مقرها أجدير (3)، لتكون هذه الأخيرة (أجدير) عاصمة للجمهورية الريفية ومعسكرا لجيشها (4)، وتم وضع دستور للبلاد وبموجبه أصبحت السلطان التشريعية والتنفيذية في يد الجمعية الوطنية وكان رئيس الجمعية هو رئيس الجمهورية وقد ترأس الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الحكومة المركزية وأصبح رئيسا للجمهورية. (5)

استمر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يقاتل إسبانيا ما يقرب خمس سنوات وكان النصر حليفه في أكثر المعارك التي خاضها ضد المستعمر الإسباني (6)، وعندما أصبحت خاتمة الاستعمار الإسباني قريبة جدا، شعرت فرنسا بالخوف على ما يمكن أن يؤول إليه أمرها في بلاد المغرب لو اكتمل النصر للثائرين على إسبانيا ولهذا تناسلت كل ما كان بينها من أسباب الخصام وأمدتها بالمساعدات المادية والعسكرية (7) وعليه تم عقد لقاءات جمعت بين الماريشال "بيتان" على الجانب الفرنسي والجنرال

(1) - أحمد سكيرج الخزرجي الأنصاري: انظر الوريف في محاربة الريف إعداد محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، الجديدة، 1926، ص 26.

(2) - عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق، ص 112.

(3) - عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 41.

(4) - محمد العربي المساري: المرجع السابق، ص 32.

(5) - عنجية مقيدش، المرجع السابق، ص 41.

(6) - محمود أشرقاوي: المغرب الأقصى مراكش، (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د، ت)، ص 29.

(7) - فؤاد ديب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (د، ن)، (د، م)، (د، ت)، ص 41.

"بريمودي ريفيرا" على الجانب الإسباني لتوثيق العلاقات الفرنسية الإسبانية ولتحضير العمليات المشتركة ابتداء من سنة 1926 وبعد مفاوضات مستفيضة بين الطرفين، تم الاتفاق على تعزيز التعاون بينهما من أجل القضاء على حركة بن عبد الكريم الخطابي⁽¹⁾، حيث اتفقت الحكومتان الفرنسية والإسبانية على عقد مؤتمر في مدريد للاتفاق على تعاون فعلي في المغرب الأقصى تواجه به الدولتان عدوهما المشترك.⁽²⁾ حيث أدت المشاورات وعمليات التنسيق الوثيق بين الجنرال "ريفيرا" والمارشال "بيتان" إلى القيام بعمليات عسكرية واسعة ضد المقاومة الريفية.⁽³⁾ وفي سنة 1926 عرضت الجيوش الفرنسية والإسبانية الصلح مع محمد بن عبد الكريم الخطابي أكثر من مرة ولكنه رفض ذلك⁽⁴⁾، لأنه كان يعلم أن هذه الشروط تقوم على مبدأ الاستقلال الذاتي وهو كان يطالب بالاستقلال التام.⁽⁵⁾ وعندما استعدت القوات الإسبانية الفرنسية لخوض آخر جولة في الحرب المدمرة التي استهدفت "حصن ترجست" الذي اتخذها الأمير حصنا له بعد سقوط أجدير سلم الأمير نفسه للفرنسيين⁽⁶⁾ وفي 10 أكتوبر 1926م تم نفيه إلى "جزيرة رينيون" في شرق المحيط الهندي.⁽⁷⁾

(1) - محمد خرشيش: المقاومة الريفية سلسلة شراع كتاب شهري يصدر عن وكالة شراع لخدمات الإعلام

والإتصال، طنجة، العدد 22 ديسمبر 1997، ص 35.

(2) - كريم خليل ثابت: عبد الكريم والحرب الريفية، (د ط) مطبعة المتكطف والمقطم، مصر، 1925، ص 122.

(3) - محمد القبي: المرجع السابق، ص 537.

(4) - شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 196.

(5) - كريم خليل ثابت: المرجع السابق، ص 138.

(6) - صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 269.

(7) - شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 197.

الفصل الأول :

الحركة الوطنية المغربية :

المشارب والنشأة

I-عوامل وظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية

II- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الفرنسية

1/ كتلة العمل الوطني 1934-1937م

2/ الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي 1937م

3/ الحركة القومية المغربية بزعامة محمد الحسن الوزاني 1937م

III- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الإسبانية

1/ حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس 1936م

2/ حزب الوحدة المغربية بزعامة محمد المكي الناصري 1936م

دامت المقاومة المسلحة في المغرب الأقصى أزيد من عشرين سنة أي من سنة 1912 وإلى غاية 1934 أعقبها بعد ذلك المقاومة السياسية المنظمة⁽¹⁾ وقد انبثقت هذه الحركة الوطنية السياسية بعد الحرب الريفية⁽²⁾ والنكسة التي خلفها استسلام محمد بن عبد الكريم الخطابي في نفوس المقاومين المغاربة⁽³⁾ فرأى هؤلاء المقاومين ضرورة تغيير أسلوب المقاومة⁽⁴⁾ وإيجاد بديل آخر للكفاح المسلح يساير هذه المرحلة الجديدة فنشأت بوادر حركة وطنية جديدة تبنت العمل السلمي الذي يعتمد على الكفاح السياسي ولم تزاهن على العمل المسلح.⁽⁵⁾

I- عوامل وظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية

لقد تآمر الشعب المغربي من السياسة الاستعمارية المطلقة عليه من خلال العمليات العسكرية المتكررة والمعاملة القاسية للمغاربة ولكل من يمد للعروبة والوطنية والإسلام بصلة⁽⁶⁾ ومن سيطرة الإدارة الفرنسية على الأراضي الخصبة وتوزيعها على المعمرين بالإضافة إلى سيطرتها على الاقتصاد فظهرت هجرات الجوع من الريف إلى المدينة بحثا عن الغذاء حيث شهد المغرب انتشارا واسعا للمجاعات في سنوات

(1) أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح

الجديدة، انداز البيضاء، 1992، ص 36.

(2) عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب، ج3، المرجع السابق، ص 335.

(3) خالد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو، (د، د، ن) 2009، ص 30.

(4) عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 53.

(5) خالد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 30.

(6) عبد الحميد المرينسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علان الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، (المغرب)، 1978، ص 16.

العشرينات والثلاثينات وانتشار الأمراض والأوبئة وقد أدى عامل الفقر والبطالة إلى هجرة العمال المغاربة للخارج للعمل في القطاع الفلاحي في فرنسا.⁽¹⁾

ومن جهة أخرى شهد المغرب الأقصى كغيره من البلدان العربية انتشار آراء مختلفة تنادي بالإصلاح والتي تأثرت بها النخب المغربية، حيث كان محمد بنونة متأثراً بخطب سعد زغلول⁽²⁾ ويحفظها عن ظهر قلب كما تأثر المغاربة بالمجهودات التي كانت تبذلها جماعة الدستور في تونس الشقيقة⁽³⁾ بزعامة عبد العزيز الثعالبي.⁽⁴⁾

بالإضافة إلى دور الحركة السلفية⁽⁵⁾ الإصلاحية المشرقية التي تعود بجذورها إلى إلى جمال الدين الأفغاني⁽⁶⁾ وتماشياً مع المبادئ التي دعا إليها محمد عبده⁽⁷⁾ والتي كان كان قوامها الزهد والرجوع إلى الإسلام والدين الصحيح ومحاربة كل البدع

(1) - عنجية مقيدش، المرجع السابق، ص 56.

(2) - سعد بن إبراهيم زغلول: (1857-1927) توفي أبوه وهو في الخامسة تعلم في كتاب القرية ثم دخل إلى الأزهر ومكث فيه لسنوات اتصل بالشيخ جمال الدين الأفغاني ولازمه مدة واشتغل في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده، انفرد بقيادة الحركة الوطنية المصرية ما بين سنتي 1919-1927. للمزيد أنظر: شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 55.

(3) - عبد الحميد المرنيسي: المرجع السابق، ص 18.

(4) - عبد العزيز الثعالبي: من أصول جزائرية نشأ في تونس درس في جامع الزيتونة غادر تونس سنة 1922 متقلداً بين مصر وسورية والعراق والحجاز والهند مشاركاً في حركاتها الوطنية عاد إلى تونس عام 1937 من أشهر مؤلفاته حياة سيدنا محمد، تونس الشهيدة، روح القرآن. ينظر: شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص ص 114-115.

(5) - الحركة السلفية: تعود أصولها إلى الحركة الوهابية التي نشأت في الحجاز، وهي تدعو إلى تطهير الدين من الخرافات التي أضحت به والعودة إلى السلف الصالح وروح السنة المطهرة بغرض تربية الشخصية الإسلامية على المبادئ التي جاء بها الإسلام. ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 153-156.

(6) - خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 30.

(7) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 2، مكتبة السلام (إدار البيضاء) ومكتبة المعارف (الرباط)، (د، ت)، ص 118.

والخرافات⁽¹⁾ وكان من أكبر الدعاة لهذه الحركة السيد محمد العربي العلوي⁽²⁾ الذي كان يجمع حوله الشباب الوطني بفاس ويبحث فيهم أفكاره وينشر فيهم دعوته وكذلك الشيخ أبو شعيب الدكالي من خلال حث الشعب على العلم والدعوة إلى الإصلاح الشامل ومقاومة الجهود⁽³⁾ وبث الروح القومية والدينية وتوطيد العلاقات بين الأطر المغربية بجامعة القرويين والمعاهد العصرية⁽⁴⁾ بالإضافة إلى إنشاء المدارس الحرة في في بعض المدن التي تتميز بمعاهد علمية إسلامية منها مدينة فاس والرباط وسلا وتطوان ومراكش.⁽⁵⁾

وقد انتقلت روح النهضة العربية إلى المغرب عن طريق الكتب والصحافة بالإضافة إلى نشاط الطلاب المغاربة الذين درسوا وتخرجوا من جامعات مصر وسوريا، وتعرفوا في باريس على زملائهم من الشرق الأوسط وكذلك عن طريق رحلات الحج⁽⁶⁾ وبفضل ظهور بعض الشخصيات التي كرسَتْ نشاطها لبث الحماس في الشعب⁽⁷⁾

(1) - جورج سبيتمان، المرجع السابق، ص 52.

(2) - محمد العربي العلوي: (1883-1964) أحد رجال الإصلاح المغربية والوطنيين الأحرار، ولد بالقصر الجديد، بعد انتهاء دراسته بالقرويين التحق منذ 1908 بجيش المقاومة لثدار البيضاء، عين قاضيا بأحباس فاس سنة 1914، ثم رئيسا لمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بآرياط سنة 1927 ثم وزيرا للعدل سنة 1940 انضم لحزب الاستقلال سنة 1944، ساهم بنشاطه العلمي في مسار الحركة الوطنية في المغرب، ينظر: علجية مقيدش، المرجع السابق، ص 65.

(3) - عبد الحميد المرينسي، المرجع السابق، ص 17.

(4) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث ...، ج2، المرجع السابق، ص 118.

(5) - عبد الكريم غلاب: فراءة جديدة ...، ج3، المرجع السابق، ص 337.

(6) - شارل أندري جولييان: إفريقيا الشمالية تسير، ترة المتجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 32.

(7) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب ...، ج2، المرجع السابق، ص 119.

ومنهم أمير البيان شكيب أرسلان⁽¹⁾ الذي استلهم منه زعماء الحركة الوطنية المغربية الأفكار الداعية إلى التحرر والاستقلال والدفاع عن العروبة والإسلام منهم الشيخ عبد السلام بنونة أحد أعيان تطوان في المغرب الأقصى⁽²⁾. وهكذا أصبحت النهضة الإسلامية العربية في المشرق المنفذ الذي بزغ نوره في الوقت اللازم بملامحها المشرقة، سواء في المشرق العربي أو المغرب العربي بأسره وذلك بشقيها الديني الذي ارتكز على الإصلاح الديني والتعليم الإسلامي مثل حركة جمال الدين الأفغاني⁽³⁾ ومحمد عبده⁽⁴⁾ وغيرهم في حين ارتكز شقها السياسي على إثارة الحماس والشعور الوطني لاسترجاع حرية الشعوب واستقلالها والتي نزعها شكيب أرسلان منذ مطلع القرن العشرين⁽⁵⁾.

(1) - شكيب أرسلان (1869-1946): ولد بمقاطعة الثوبوفات ببلدان وينتسب إلى طائفة الدروز احتك بالسيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكان يصدر مجلة الأمة باللغة الفرنسية للدفاع عن قضايا العروبة والإسلام من أجل التحرر والاستقلال. ينظر: أحمد اشريافي: أمير البيان شكيب أرسلان، ج 1، ط 1، دار الكتاب العربي بمصر، 1963، ص ص 27-129.

(2) - شارل أندري جوبان: المرجع السابق، ص ص 32-33.

(3) - محمد جمال الدين الحسيني الأفغاني (1838-1897): ابن السيد صفر ولد في قرية أسعد آباد بأفغانستان ثم انتقل رفقة أبيه إلى كابل، أحد أعلام النهضة الإسلامية، دعا إلى فكرة الجامعة الإسلامية منتقلا بين العديد من عواصم العالم الإسلامي. ينظر: محمد رشيد رضا: تاريخ الأسانذ الإمام الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني، ج 1، ط 2، دار الفضيلة، القاهرة، 2003، ص ص 27-39.

(4) - محمد عبده (1849-1905): ولد بقرية محلة نصر بمصر، درس بجامعة الأزهر، ويعد من كبار رجال الإصلاح والتجديد والنهضة في العالم العربي الإسلامي شارك في الثورة العربية، احتك بجمال الدين الأفغاني وأسساً المعروة الوثقى. ينظر: محمد رشيد رضا: المصدر السابق، ص ص 13-26. - شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 44.

(5) - عبد الرحمان بن إبراهيم العقرون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 54.

وعليه سعت فرنسا إلى تفرقة الأمة العربية من خلال إصدارها لمرسوم الظهير البربري في 16 ماي 1930 بهدف تفكيك أوصال ووحدة المغرب العربي ⁽¹⁾ وفقا لسياسة فرق تسد وهذا من خلال تدبير المكائد وزرع الفتن وذلك بإصدارها للظواهر والسهر على تنفيذ هذه المكائد في المغرب الأقصى تحت رعاية المقيم العام "ليوسي". ⁽²⁾

بدأت هذه السياسة باستصدار ظهير 11 سبتمبر سنة 1914 من طرف الحاكم العام بحجة احترام التقاليد البربرية ⁽³⁾ وتأسيس الحكم العرفي في القبائل الأمازيغية بدعوى أنها غير مسلمة ومتمسكة ببربريتها كما تأسست لجنة خاصة ⁽⁴⁾ بالأبحاث المتعلقة بالقبائل البربرية ⁽⁵⁾ وهذا من أجل إبراز أوجه الاختلاف بين العنصر العربي والعنصر البربري ومعرفة مدى استعداد العنصر البربري للاندماج في المجتمع الفرنسي فالبربر في نظر فرنسا هم كتلة محافظة لها تقاليدها وأعرافها وأنماط تفكيرها وعيشها فهم بذلك أقرب للقانون الفرنسي منهم إلى قوانين الإسلام ولذلك فهم مؤهلون للدمج في المجتمع الفرنسي ⁽⁶⁾ وقد سعت

(1) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب...، ج2، المرجع السابق، ص 118.

(2) - عليية مقيدش: المرجع السابق، ص 57.

(3) - علل انقاسي: الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 164.

(4) - لجنة الأبحاث البربرية: أنشأت هذه اللجنة بقرار من "ليوسي" سنة 1915 تهدف هذه اللجنة إلى دراسة الوسائل التي من شأنها أن ننظم القبائل البربرية تنظيمًا ينفع والمصالح الفرنسية وتسجل مناقشاتهما وقراراتها ومداولاتها باللغة الفرنسية التي تعتبر هي اللغة الرسمية لها. ينظر: أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، المصدر السابق، ص 39 - 40.

(5) - عليية مقيدش: المرجع السابق، ص 57.

(6) - فادية عبد العزيز القطعاني: 'الحركة الوطنية المغربية 1912 - 1937م'، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد 1، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم جامعة بن غازي، فبراير، 2004م، ص 49 - 50.

فرنسا إلى استخدام هذه الأساليب خوفا من قيام الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والديني داخل المجتمع المغربي.

وفي هذا الصدد صرح ليوطي قائلا: "لقد عملت في حدود حمايتنا بالمغرب على تنويع الصيغ والأساليب، لكي تتلاءم مع كل الأوضاع بهذا البلد، متعدد العناصر، إنني لا أجهل أن مصلحتنا في المجال الديني كما في المجال السياسي، تكمن في أن نفرق أكثر مما نوحّد".⁽¹⁾

وقد هدف ظهير 16 ماي 1930 إلى تقسيم المغاربة إلى عرقين بربر وعرب فالقسم البربري يحتكم إلى الأعراف القبلية والقسم العربي يحتكم إلى القضاء الإسلامي⁽²⁾ أي عزل العنصر البربري عن نظيره العربي، بتحديد قوانينه وأعرافه ومؤسساته القضائية والعرفية منها والفرنسية.⁽³⁾

وقد كان ظهير 16 ماي 1930 سببا في انتفاضة الشعب المغربي ردا على هذه السياسة البربرية وفضحا لمراميقها وأهدافها⁽⁴⁾ فبدأت الاجتماعات في المساجد إذ لم يكن يكن هناك مقرات للتجمع غيرها⁽⁵⁾ وعمت قراءة اللطيف في المساجد⁽⁶⁾ وقام الجميع قومة رجل واحد ينادون "اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ألا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر"⁽⁷⁾ وانطلقت المظاهرات الشعبية في الشوارع وكثرت الاحتجاجات والتظاهرات في جل المدن المغربية.⁽⁸⁾

(1) - فادية عبد العزيز القطعاني: المرجع السابق، ص 50.

(2) - عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة، ج3، المرجع السابق، ص 337.

(3) - فادية عبد العزيز القطعاني: المرجع السابق، ص 50.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ...، ج1، المصدر السابق، ص ص 49 - 50.

(5) - خايد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 31.

(6) - أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 52.

(7) - المصدر نفسه، ص 08.

(8) - خايد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 31.

- وعقد ممثلوا البربر والعرب اجتماعا في إطار التنظيم الحزبي "السري" الذي تأسس اثر صدور الظهير المغربي يوم 23 أوت 1930، وتقدموا بعدد من المطالب لإلغائه، وقد أيدتها الأوساط الشعبية المغربية وتمثلت هذه المطالب فيما يلي⁽¹⁾:
- 1- إلغاء ظهير 16 ماي 1930م وسائر الظهائر والقرارات التي اتخذت في معناه.
 - 2- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة.
 - 3- ربط جميع الموظفين الدينيين والمدنيين بسلطة الملك الشخصية.
 - 4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
 - 5- منع الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير.
 - 6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية ولذلك يجب أن تكون الأساسية في التعليم.⁽²⁾

كما نشطت بعض المجالات والجزائد المغربية بباريس مثل مجلة مغرب "Maghreb" والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية وقد كان يشرف عليها الحاج أحمد بلافريج⁽³⁾ لتشرح أهداف الحركة الوطنية في كفاحها ضد السياسة الاستعمارية⁽⁴⁾، وقد ركزت في مقالاتها بصورة رئيسية على فكرة الوطن والقيم الوطنية ومحاربة الظهير البربري والتبشير المسيحي والتدبير بالإدارة الفرنسية للدولة المغربية وهذا ما أدى إلى توقيفها سنة 1934م.⁽⁵⁾

(1)- عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص ص 59-60.

(2)- علل الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 166.

(3)- أحمد بلافريج: وُلِدَ في 1908 وسط عائلة رياضية محترمة تكفل به خاله الحاج محمد بن مصطفى جوس بعد وفاة والده، درس بمدرسة أبناء الأعبان بالرباط ثم بثانوية كودو تابع دراسته العليا بالقاهرة ثم باريس حيث ساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. ثمّيز أنظر: جورج سيلماني: المغرب من الحماية إلى الاستقلال.

المرجع السابق، ص 62.

(4)- عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، المرجع السابق، ص 119.

(5)- عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 61.

كما كانت تصدر بفاس جريدة عمل الشعب "Action de peuple" ⁽¹⁾، التي أنشأها الوطنيون المغاربة في 04 أوت 1933م باللغة الفرنسية وقد كان يشرف على تحريرها محمد حسن الوزاني ⁽²⁾، وقد كانت تعبر عن الرأي الوطني وتنتقد الإدارة الفرنسية، وهو ما أدى كذلك إلى توقيفها في 01 ديسمبر 1934م ⁽³⁾ بالإضافة إلى مجلة السلام التي أسسها محمد داود في الفاتح من أكتوبر عام 1933م ⁽⁴⁾ وجريدة الحياة في الشمال ⁽⁵⁾. كما أن الحركة لم تولد فجأة وبشكل تلقائي لكنها كانت نتيجة حركة طويلة الأمد ⁽⁶⁾ حيث بدأت الحركة الوطنية تنظم ذاتها سياسيا من خلال تأسيس عدة مدارس حرة ابتداء من سنة 1919م إضافة إلى تأسيس الجمعيات التي كانت تحمل طابعا ثقافيا وطابعا سياسيا بالإضافة إلى التنظيم الحزبي الذي تم تدشينه بتأسيس "الزاوية" باعتبارها النواة التنظيمية المكلفة بإنتاج القرارات وتوجيه عمل الحركة الوطنية وبعدها تم تأسيس "الطائفة" والتي اقتصرت مهمتها على تنفيذ القرارات التي يصدرها أعضاء الزاوية كل هذه الأشكال التنظيمية للحركة الوطنية تم تتويجها سنة 1934م بالتنظيم السياسي المسمى "كتلة العمل الوطني" ⁽⁷⁾.

(1) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، المرجع السابق، ص 119.

(2) - محمد بن حسن الوزاني: ولد عام 1908 وسط عائلة كبيرة بفاس درس بالثانوية الإسلامية ثم انتقل إلى ثانوية الرباط ثم بمدرسة اللغات الشرقية ثم المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس، شغل منصب الكاتب العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وكان كاتبا خاصا ثم مفكر شكيب أرسلان. تلمذ أنظر: جورج سبيلمان: المرجع السابق، ص 62.

(3) - عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 61.

(4) - محمد داود: الحركة الوطنية في الشمال والمساءلة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف بالجديدة، الرباط، 1990، ص 14.

(5) - عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق، ص 119.

(6) - نور الدين الزاهي: الزاوية والحزب، الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي، ط3، إفريقيا الشرق المغرب، 2011، ص 98.

(7) - المرجع نفسه، ص ص 167-169.

II- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الفرنسية

1/ كتلة العمل الوطني: 1934 - 1937

بعد توقيف جريدة "عمل الشعب" عن الصدور ومنع "مجلة مغرب" من الدخول إلى المغرب دخلت الحركة الوطنية المغربية في فراغ سياسي كبير بسبب فقدانها لمنبر هام كانت تعبر من خلاله عن مطالبها⁽¹⁾ ولهذا لجأ المغاربة للبحث عن وسيلة جديدة ليتمكنوا من خلالها التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية الاسبانية وبناء على هذا تم تأسيس كتلة العمل الوطني في ماي 1934 كأول تنظيم سياسي جنيني كرد فعل على السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى ومواجهة مناوراتها الكامنة في الظهير البربري وإلحاق المغرب الأقصى بوزارة المستعمرات سنة 1934⁽²⁾ وقد استندت هذه الكتلة على أسس دينية وسياسية إصلاحية قبل اعتمادها على الأسس الاجتماعية أو الطبقيّة⁽³⁾ وعمت على رفع المطالب التي اقترحتها محمد حصار سنة 1933 والتي تشتمل على عدة نقاط لتكون برنامجا واضحا للعمل الوطني حيث صرح قائلا: "إن الإدارة الفرنسية تتهمنا بأننا لا برنامج لنا وليس لنا مطالب نسعى لتحقيقها وإنما غرضنا التشويش وإثارة الأفكار".⁽⁴⁾

(1) - محمد حواس: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة في المضايق 1930-1951، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر - 2- أبو القاسم سعد الله، 2016-2017، ص 304.

(2) - إدريس جنداري: التجربة الحزبية في المغرب غموض التصور وإعاقفة الممارسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، شباط فبراير، 2012، ص ص 8-9.

(3) - جلال يحي وأخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة ...، ج3، المرجع السابق، ص 1096.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج1، المصدر السابق، ص 293.

وقد أعد مشروع مطالب الكتلة باللغة العربية وطبع بالقاهرة في سبتمبر 1934 ثم جرت ترجمته إلى اللغة الفرنسية في أواخر شهر نوفمبر 1934م⁽¹⁾ وفي 01 ديسمبر 1934 قدمت عريضة تتضمن مطالب الشعب المغربي إلى الحكومة الفرنسية بباريس وإلى جلالة سلطان المغرب والإقامة العامة بالرباط⁽²⁾ وقد أشرف على تقديم هذه المطالب ثلاثة وفود، الوفد الأول هو الذي قدمها لجلالة السلطان ضم: محمد غازي وعبد العزيز بن ادريس وأحمد الشرقاوي وأبو بكر القادري أما الوفد الثاني فقد قدمها للإقامة العامة وضم: علال الفاسي⁽³⁾ ومحمد اليزيدي وغيرهم وتولى الوفد الثالث تقديمها لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية وكان يضم محمد بن الحسن الوزاني وعمر بن عبد الجليل⁽⁴⁾ وقد اشتمل برنامج الإصلاحات على 15 فصلا وخصصت الكتلة مقدمة برنامجها لتوضيح نظرية الحماية من الوجهة القانونية والدبلوماسية والتي لا تعني منع المغرب من حكم نفسه بنفسه.⁽⁵⁾

وهذا استنادا إلى تصريح المقيم العام ليوطي في تحديد مفهوم الحماية سنة 1920 بقوله: "فكرة الحماية تعني أن البلاد محتفظة بمؤسساتها وتحكم نفسها وتدبر شؤونها

(1) - عنجبة مقيدش: المرجع السابق، ص 69.

(2) - محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى 'مراكش'، المرجع السابق، ص 42.

(3) - علال الفاسي: ويعرف أيضا بمحمد علال الفاسي ابن مفتي مدينة فاس المغربية الشيخ عبد الواحد بن عبد السلام الفهري، ولد علال الفاسي سنة 1910 وكان يلقب بأبي المحاسن كاسم مستعار في الحركة الوطنية المغربية أسس سنة 1937 الحزب الوطني واعتقلته فرنسا إثر حوادث دامية وبغته إلى الغابون توفي سنة 1974 بمدينة بوخاريس ثمزيد أنظر: علال الفاسي: الدفاع عن الشريعة، تقديم دريسا تراوري، دار الكتاب المصري القاهرة، 2011، ص ص 13-16.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، المصدر السابق، ص 296.

(5) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 190-191.

بنفسها تحت مجرد رقابة أوروبية والذي يملك ويكيف هذه الفكرة هو المراقبة

المعارضة تماماً للحكم المباشر⁽¹⁾.

كما استند البرنامج على الحكم الذي أصدرته محكمة النقض والإبرام بفرنسا بتاريخ 13 أبريل 1934 والذي نص على أن المعاهدة التي وقعت بين فرنسا والمغرب الأقصى من أجل نظام الحماية الفرنسية بالمملكة الشريفة ليس من مفعولها أن تضيع للمغرب استقلاله الذاتي ولهذا قامت الكتلة باقتراح مجموعة من الإصلاحات⁽²⁾ الإدارية والاقتصادية والتي تمثلت في:

- تطبيق دقيق لمعاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر.
- إنشاء مجالس بلدية ومحلية وغرف تجارية ومجلس وطني يتألف من عدة أعضاء مغاربة.⁽³⁾

- حرية الاجتماع وتأسيس الجمعيات بكافة أشكالها.⁽⁴⁾

- المساواة بين الموظفين الفرنسيين والمغاربة.

- الفصل بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية دون المس بصلاحيات جلالة السلطان.

- إعداد قانون مغربي موحد مستوحى من الشرع الإسلامي.

- تأميم المعادن والسكك الحديدية والنقل والطاقة الكهربائية ومؤسسات القرض وبنك الدولة.

- إلغاء النصوص والدوريات التي تعتبر نزاع الملكية لفائدة المعمرين نزاعاً من أجل المصلحة العامة.

(1) - علل الفاسي: المصدر السابق، ص 189.

(2) - عبد الغني يعقوبي: الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي، العدد 932، 2004، ص 4.

(3) - محمود الشرقاوي: المرجع السابق، ص 42.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية، ج1، المصدر السابق، ص 301.

- منح الفلاحين مساحات زراعية لا تقل عن 10 هكتارات تكون ملكا مشروعا لهم ولعائلاتهم. (1)
- إيقاف نزع الملكية بالقوة والتحايل.
- جعل مداخل استثمار المناجم من اختصاص السلطات المغربية. (2)
- بالإضافة إلى تقديم الكتلة لمطالب إصلاحية في المجال الاجتماعي والثقافي منها:
- التعليم المجاني والإجباري وإنشاء مدارس ابتدائية يركز التعليم فيها بالأساس على الثقافة العربية الإسلامية.
- إنشاء بكالوريا مغربية تعادل البكالوريا الفرنسية.
- تأسيس معهد عالي مغربي لدراسة الحقوق والآداب والطب والصيدلة.
- اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للمغرب. (3)
- احترام العلم المغربي والأعياد الإسلامية.
- ضرورة الاعتناء بالتعليم الديني والتعليم الحر وإزالة العرافيل التي تواجهه.
- تحريم القمار وإقفال الحانات.
- تطبيق الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالعمل على العمال المغاربة وحصر مدة العمل اليومي في ثماني ساعات.
- التراجع عن تطبيق السياسة البربرية ومنع التبشير المسيحي بين المسلمين. (4)
- زيادة عدد المؤسسات الصحية وتوزيع الأدوية على المحتاجين.
- توحيد البرامج التعليمية في جميع أقاليم المغرب... إلخ. (5)

(1)- جورج سبيلمان: تنظيم الحماية...، المرجع السابق، ص 80-81.

(2)- خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

(3)- جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص 81-82.

(4)- أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية...، ج 1، المرجع السابق، ص 302.

(5)- عبد الغني يعقوبي، المرجع السابق، ص 4.

وبناء على هذه المطالب الإصلاحية لكتلة العمل الوطني نلمس غياب المطالبة بالاستقلال ومناشدة فرنسا لتطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر وهو ما اعتبره الوطنيون خطوة مهمة نحو الاستقلال. لم تطالب الكتلة بالاستقلال لأن الحركة الوطنية لا تزال في حادثة عهدها آنذاك ولأنها خشيت من ظهور معارضة من قبل المتعاطفين مع الاستعمار، إضافة إلى قوة فرنسا في تلك الفترة. (1)

وبعد الإعلان عن مطالب الشعب المغربي أصدرت الحكومة الفرنسية أمرها للإقامة العامة بضرورة دراسة البرنامج الإصلاحي إلا أنه وبالرغم من القبول الحسن لهذه المطالب من طرف فرنسا إلا أنها لم تحظ بالتنفيذ إلا في القليل من جزئياتها. (2) وهذا بسبب ضغط المعمرين الفرنسيين على السلطات الفرنسية بعدم قبول مطالب الكتلة الوطنية المغربية، وفعلًا خضعت الإدارة الفرنسية لتأثير المعمرين وقامت باتخاذ قرارات تعسفية في حق واضعي المطالب وتراجعت عن وعودها بتلبية ما تقدمت به الكتلة من مطالب (3)، حيث جاء في تصريح جيراودان المستشار السابق لعلال الفاسي "إن مطالبكم تشتمل على ثلاثة أقسام: قسم يمكن تنفيذه من الآن، وقسم يمكن تنفيذه لكن بعد حين، أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه لأننا لا نريد الجلاء عن المغرب من تلقاء أنفسنا" (4)، وقد ظلت الكتلة حزبا مغلقا على نفسه إلى حدود 1936، وبصعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا أرسلت الكتلة وفدا إلى فرنسا لشرح مواقفها للحكومة الجديدة سنة 1936، حيث قدم هذا الوفد قائمة بالمطالب المستعجلة (5) والتي تشكل

(1) - عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012، ص 32-33.

(2) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 194.

(3) - عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 33.

(4) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 195.

(5) - أنظر الملحق رقم (4).

- تلخيصا لمطالب سنة 1934 إلى وكيل وزارة الخارجية "بول فينو" أحد المناصرين للوطنيين وقد نصت هذه المطالب المستعجلة على:
- الحريات الديمقراطية كحرية الصحافة والاجتماع والجمعيات والتعليم والتجول في أنحاء البلاد.
 - التعليم وتوحيد البرامج في جميع أقاليم المغرب.
 - محو سياسة القواد الكبار ... إلخ. (1)
- غير أن هذا الوفد لم يستقبل ومني بخيبة أمل كبيرة فقرر القادة الوطنيون اللجوء إلى المظاهرات في المدن الكبرى (2) وإلى عقد الاجتماعات والمؤتمرات منها مؤتمر الدار البيضاء سنة 1936 فلجأت الإدارة الفرنسية لاعتقال بعض منظميه وعلى رأسهم علال الفاسي (3) وبعد قيام المظاهرات في المدن المغربية تم إطلاق سراحه بعد شهر من الاعتقال (4) فاتجه هو وأعوانه وفي مقدمتهم محمد بن الحسن الوزاني وأحمد مكواري إلى تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا، فعقدت اجتماعا في فاس واختير علال الفاسي رئيسا ومحمد الوزاني أمينا عاما وأحمد مكواري أمينا للصندوق. (5)
- وباشرت الكتلة عملها وأصبح لها جريدتان "جريدة الأطلس" التي تصدر باللغة العربية وجريدة "العمل الشعبي" باللغة الفرنسية التي فتحت مركزها بمدينة فاس والتي

(1) - عبد الغني اليعقوبي: المرجع السابق، ص 4.

(2) - شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 179.

(3) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية ... المصدر السابق، ص 218.

(4) - المصدر نفسه، ص 221.

(5) - عفاف كلاش، المرجع السابق، ص 34.

انهال عليها المنخرطين بالآلاف من بوادي المغرب وحواسره⁽¹⁾ بالإضافة إلى جريدة الوداد⁽²⁾.

شهدت كتلة العمل الوطني بداية من شهر فيفري سنة 1937 تنافساً داخلياً شجعته تأثيرات خارجية أدى في النهاية إلى انشقاقها إلى جماعتين إحداهما بزعامة علال الفاسي الذي شكل "الحزب الوطني" والأخرى بزعامة محمد الحسن الوزاني والذي شكل "الحركة الشعبية" ويعود سبب هذا الانشقاق إلى وجود فوارق في التفكير والطباع بين الزعيمين فعلال الفاسي يمثل رجل النهضة العربية الذي يغلب مصلحة الإسلام على كل اعتبار آخر على عكس محمد الحسن الوزاني الذي يتمتع بثقافة غربية ويشعر بميل أقل إلى متطلبات الإسلام⁽³⁾.

2/ الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي 1937م

بعد إصدار السلطات الفرنسية قراراً بحل كتلة العمل الوطني في 18 مارس 1937⁽⁴⁾ تأسست أحزاب جديدة في منطقة الحماية الفرنسية منها الحزب الوطني حيث أنه وبعد انسحاب محمد حسن الوزاني من كتلة العمل الوطني عقد مؤتمراً سرياً بالرباط اتفق فيه على إعادة ظهور الكتلة باسم جديد هو "الحزب الوطني" الذي ظهر للعلن ابتداء من 23 جويلية 1937م⁽⁵⁾ عندما أعلنت عنه جريدة "المغرب" غير أن

(1) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص 224.

(2) - جورج سيلمان: المرجع السابق، ص 88.

(3) - شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 188.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ...، ج 1، المصدر السابق، ص 389.

(5) - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر لبلاد المغرب"، ط 2، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، سنة

1996، ص ص 450 - 451.

أن السلطات الاستعمارية لم يرضها هذا الانبعاث الجديد لكتلة العمل الوطني فتحركت من جديد تريد القضاء على هذا المولود الجديد في المهد. (1)

لكن الحزب تمكن بعد جهود متواصلة من أن ينقل أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب عن برنامجهم المتضمن:

- العمل لإصلاح أوضاع البلاد في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية والمطالبة بمكافحة التبشير في بلاد البربر.
- الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية حيث أسس لجانا خاصة بالتقويم الخلفي وخصص إحدى لجانه للدفاع عن قضية فلسطين.
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية. (2)

وفي نهاية شهر أوت 1937 أصدرت إدارة الأشغال التابعة للإقامة العامة أمرا بتحويل مياه بوفكران - وهو النهر الذي يتزود منه سكان مدينة مكناس بماء السقي والشرب - لمصلحة المعمرين الفرنسيين مدعية أن النهر ملك للدولة، إلا أن المكناسيين لم يقفوا مكتوفي الأيدي وأثبتوا تملكهم لهذا النهر برسوم قديمة وكتبوا عدة مقالات في صحف "الأطلس" و "المغرب" و "العمل الشعبي" مطالبين السلطات بالإنصاف، لكن الإدارة الفرنسية لم تصغ لمطالبهم (3) وهذا ما دفع بسكان مكناس إلى القيام بمظاهرات في الشوارع احتجاجا على قرار السلطات الفرنسية لتحويل مياه بوفكران لصالح أراضي المعمرين الفرنسيين (4) وعلى إثر هذه الاحتجاجات والمظاهرات نشبت معارك دامية بين الوطنيين وجيش الاحتلال قتل فيها عدد كبير من الوطنيين واعتقل عدد كبير

(1) - عبد الحميد المريني، المرجع السابق، ص 65.

(2) - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 364.

(3) - علل الفاسي: الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص 245.

(4) - محمود الشرفوني، المرجع السابق، ص 43.

منهم بعد أن اشتدت مهاجمتهم للوطنيين في جميع أنحاء البلاد وقاموا بمنع جريدة "الأطلس" عن الصدور وفرضوا الرقابة على الصحف الأخرى قبل طبعها وصدورها⁽¹⁾ وهذا ما جعل قيادة الحزب تفكر في وسيلة أخرى لمواصلة النضال فقررت عقد مؤتمر في مدينة الرباط يوم 13 أكتوبر 1937 شاركت فيه جميع وفود الأقاليم وفروعها وقد اتفق المؤتمر على تحرير ميثاق وطني⁽²⁾ وتقديمه إلى الدوائر المعنية والذي جاءت صيغته شديدة اللهجة والاستتكار لكل أنواع الإضطهادات والاعتقالات التي مارسها سلطات الحماية.⁽³⁾

وبعد مضي عشرة أيام على تقديم الميثاق الوطني للإقامة العامة أصدر المقيم أمره بإلقاء القبض على زعماء الحزب⁽⁴⁾ علال الفاسي ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل وأحمد مكوar⁽⁵⁾ وفي 25 أكتوبر 1937 أصدرت السلطات الفرنسية قرارا يقضي بحل الحزب الوطني⁽⁶⁾ وتم إلقاء القبض على علال الفاسي وعمر بن عبد الجليل الجليل ومحمد اليزيدي وأحمد مكوar وأرسل علال الفاسي في 03 نوفمبر 1937 إلى المنفى بالغابون التي مكث فيها تسع سنوات⁽⁷⁾ ونفي الثلاثة الآخرون إلى أماكن مختلفة مختلفة في الصحراء المغربية.⁽⁸⁾

(1) - عبد الحميد المريني، المرجع السابق، ص 69.

(2) - أنظر الملحق رقم 5.

(3) - عبد الحميد المريني، المرجع السابق، ص 70 - 71.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ...، ج 1، المرجع السابق، ص 434.

(5) - فؤاد دياب، المرجع السابق، ص 45.

(6) - عبد الغني اليعقوبي، المرجع السابق، ص 5.

(7) - جورج سيلمان: المرجع السابق، ص 90.

(8) - أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص 434.

3/ الحركة القومية المغربية بزعامة محمد الحسن الوزاني 1937

نشأت النخبة المغربية العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات التحديثية وتأثرها بالنمط الاستعماري الأوربي سياسيا وحضاريا، وقد ساعد الاستعمار الفرنسي على ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاته وسياسته. غير أن كثيرا من عناصرها انقلبت عليه، نتيجة تأثرها بمبادئ الحرية والعدالة وتجنيدتها لخدمة المشاعر الوطنية الصادقة واحترافها لأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة الإصلاح.⁽¹⁾

وقد برز هذا الاتجاه العصري الديمقراطي في المغرب الأقصى بزعامة محمد حسن الوزاني الذي أسس الحركة القومية⁽²⁾ في 21 جانفي 1937 كما أسس "جريدة الدفاع" في 05 جوان 1937 باللغة العربية وجريدة عمل الشعب⁽³⁾ بالإضافة إلى إصداره جريدة الرأي العام لتتطرق باسم الحزب أما برنامجه فكان يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا حيث كان يطالب ببعض الحقوق فإن حصل عليها ينتقل إلى مطالب أخرى.⁽⁴⁾

ساندت هذه الحركة القومية بصحيفتيها الملترمتين أعمال الحزب الوطني لعلال الفاسي وأعمال الاحتجاج المترتبة عن حوادث مكناس سنة 1937 بسبب تحويل مياه وادي بوفكران⁽⁵⁾. حيث تبنت هذه الحركة القومية برنامجا إصلاحيا من ثلاثين بنداً تحت عنوان مجمل السياسة القومية وقد انطلق هذا البرنامج من مجموعة من المبادئ العامة التي جمعت بين البعد التاريخي الحضاري للمغرب وانفتاحه على الحداثة الغربية

(1) - عنجية مقيدش، المرجع السابق، ص 78.

(2) - عز العرب محمد حسن الوزاني: حدثني والدي، المعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946، ط1، مؤسسة

محمد حسن الوزاني، فاس المغرب، 1990، ص 382.

(3) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 450.

(4) - المرجع نفسه، ص 373.

(5) - عز العرب محمد حسن الوزاني: حدثني والدي، المرجع السابق، ص 382.

بكل مضامينها وهذا من خلال وثيقتين الأولى جاءت تحت عنوان المبادئ والغايات والوسائل⁽¹⁾ وقد تمثلت مبادئ الحركة القومية في الإسلام، العروبة، المغرب، العرش والشورى أما غايتها فانقسمت إلى داخلية وخارجية.

داخلية وهي: المغرب للمغاربة، والمغاربة للمغرب، الحرية في الوطن والكرامة للضيوف⁽²⁾.

وخارجية تمثلت في: المسالمة مع من سالم المغاربة ويرعى حقوقهم، والامتنال للرابطة العربية والجامعة الإسلامية أما وسائلها فتمثلت في الاعتماد على الشعب بعد الاعتماد على الله في تحقيق أمانى البلاد والكفاح والتضحية والثبات في المبدأ⁽³⁾ أما الوثيقة الثانية فقد جاءت تحت عنوان ميثاق الحقوق القومية⁽⁴⁾ الذي نشرته جريدة الدفاع الصادرة باللغة العربية فكان أول بيان هام ينشر في تاريخ الحركة الوطنية المغربية⁽⁵⁾ وقد استمد ميثاق الحقوق القومية من الترجمة التي قام بها محمد حسن الوزاني لبيان حقوق الإنسان والمواطن الذي جاءت به الثورة الفرنسية سنة 1789.⁽⁶⁾

وما يميز الحركة القومية هو تبنيها لبرنامج محدد رافض لمبدأ ازدواجية السيادة على المغرب الأقصى "الحماية"⁽⁷⁾ كونها تتعارض مع فكرة حقوق الإنسان والمواطن.⁽⁸⁾

(1) - محمد حواس: المرجع السابق، ص 387.

(2) - عز العرب محمد حسن الوزاني: المرجع السابق، ص 14.

(3) - المرجع نفسه: ص 15.

(4) - محمد حواس: المرجع السابق، ص 388.

(5) - عز العرب محمد حسن الوزاني: المرجع السابق، ص 14.

(6) - محمد حواس: المرجع السابق، ص 388.

(7) - عز العرب محمد حسن الوزاني: المرجع السابق، ص 15.

(8) - محمد حواس: المرجع السابق، ص 388.

- وفي 29 أكتوبر 1937 قامت السلطات الفرنسية باستدعاء محمد بن الحسن الوزاني للاستئناف فأعلن تضامنه مع الحزب الوطني وزعمائه رغم انفصاليه عنه.⁽¹⁾
- فأصدرت السلطات الفرنسية في حقه الإقامة الجبرية في مناطق جبلية مختلفة⁽²⁾ حيث أبعده إلى "أسول" ثم إلى قرية "أيتزر" بالأطلس المتوسط⁽³⁾ إلى غاية أكتوبر 1946.⁽⁴⁾

III- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الإسبانية

1/ حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس 1936

نشأت الحركة الوطنية السياسية في الشمال المغربي على يد مجموعة من رجالات الحركة الوطنية المغربية الذين اتفقوا في الأهداف والغايات وأسلوب العمل مع زعماء الحركة الوطنية في الجنوب المغربي وقد تخفت الحركة الوطنية الشمالية وراء وجهات دينية وثقافية ثم ظهرت باسم "الهيئة الوطنية الأولى" ثم تحول إلى اسم وفد مطالب الأمة سنة 1931 وقد قدمت هذه الأخيرة مطالب إصلاحية إلى سلطات الحماية الإسبانية في نفس السنة إلا أن السلطات الإسبانية رفضت هذه المطالب الإصلاحية.⁽⁵⁾

وبعد قيام الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) إثر تمرد الجيش الإسباني في المغرب بقيادة الجنرال "فرانكو" احتج الوطنيون المغاربة عن هذا التطاحن المذهبي

(1)- عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج9، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 362.

(2)- جورج سيلمان: المرجع السابق، ص 91.

(3)- عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي ...، ج9، المرجع السابق، ص 362.

(4)- علجية مقيدش: المرجع السابق، ص 78.

(5)- محمد عني داهش: الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956، (د، ط)، (د، د، ن)، (د، م)، (د، ت)، ص 148.

الأجنبي فوق التراب المغربي⁽¹⁾ ولهذا لجأ الجنرال فرانكو إلى تقديم وعود للمغاربة بأنه سيعيد النظر إلى مطالبهم إذا تعاونت قواتهم مع قواته في القتال ضد قوات حكومة الجمهورية في برشلونة⁽²⁾ فكان من نتائج التقارب بين رجالات الحركة الوطنية والجنرال فرانكو أن استطاع الوطنيون تأسيس الأحزاب السياسية.⁽³⁾

كما أن المنطقة الخليفية في شمال المغرب كانت على اتصال بالبحر الأبيض المتوسط وبلدانه أكثر من منطقة الحماية الفرنسية ولهذا كان تأثيرها واضحا بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في بقية العالم العربي سواء في شمال إفريقيا أو مصر أو سوريا⁽⁴⁾ وقد نتج عن تفاعل هذه العوامل تأسيس حزب الإصلاح الوطني⁽⁵⁾ في 28 جوان 1936 برئاسة عبد الخالق الطريس⁽⁶⁾ وعبد السلام بنونة⁽⁷⁾ وكانت قاعدته الاجتماعية تتألف من المثقفين والطبقة الوسطى.⁽⁸⁾

(1) - عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب ...، ج2، المرجع السابق، ص 121.

(2) - شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 358.

(3) - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 149.

(4) - جلال يحيى وأخرون: المغرب الكبير ...، ج3، المرجع السابق، ص 1100.

(5) - علاء الفاسي: الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص 211.

(6) - عبد الخالق الطريس (1910-1970): ولد بالرباط وتعلم فيها يعتبر من أبرز رجال الحركة الوطنية المغربية أصدر مجلة "المغرب" بباريس قام بالمطالبة بالاستقلال، من خلال حزب الاستقلال اتهمته فرنسا بالتعاون مع دول المحور ونفي إلى كورسيكا. ينظر: عمر بوزيدي وصلاح الدين هزرشي، شكيب أرسلان وقضايا التحرر في المغرب العربي (الجزائر - تونس - ليبيا - المغرب الأقصى) 1830-1946 مذكره لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2015-2016، ص 111.

(7) - عبد السلام بنونة (1888-1935): ولد بتطوان وتعلم فيها القرآن وعلوم الشريعة، قاوم الاستعمار الإسباني في الشمال عن طريق الجمعيات العلمية فأسس المجمع العلمي بتطوان سنة 1916 ناهض فكرة المقاومة المسلحة، أقام علاقات سياسية مع شكيب أرسلان، توفي بالكناس. ينظر: عمر بوزيدي وصلاح الدين هزرشي: المرجع السابق، ص 110.

(8) - علجية مقيدش: المرجع السابق، ص 80.

- وقد أصدر عبد الخالق الطريس جريدتين للحزب الوطني باللغة العربية الأولى هي "جريدة الحياة" والثانية هي "جريدة الحرية" في تطوان تحت إشراف أحمد غيلان (1) بدأت هذه الجريدة بالصدور ابتداء من 14 مارس 1937 وقد تضايق الاستعمار الفرنسي من هذه الجريدة وأصدر قراراً بمنعها من دخول المنطقة السلطانية كما عاشت هذه الجريدة رقابة صارمة من طرف الإدارة الإسبانية داخل المنطقة الخليفية جعلها عرضة لعدد من التوقيفات والغرامات (2) كما أسس عبد الخالق الطريس كتيبة من الشباب الحربي على غرار "الفلاحي" الإسبانية (3) وأثر زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب الأقصى استغل الوضع السائد هناك (التنازلات السياسية التي قدمها الجنرال فرانكو للمغاربة) وطلب من أعضاء حزب الإصلاح الوطني التفاوض مع الإسبان وعليه قدموا مجموعة من المطالبات للحكومتين الإسبانية والفرنسية (4) تتضمن ما يلي:
- أن تعلن إسبانيا الجمهورية استقلال المنطقة الخليفية (منطقة الريف) عنها وعن فرنسا.
 - أن تضمن الحكومتان هذا الاستقلال وتقدمتا المغرب الحر إلى عضوية جمعية الأمم.
 - أن تعقد إسبانيا مع سمو الخليفة السلطاني معاهدة تؤكد الاستقلال وتنظم العلاقات الودية بين الطرفين.
 - أن تمدهم الجمهورية الإسبانية بالأسلحة والعتاد اللازمين.
- إلا أن فرنسا وإسبانيا قابلتا مطالبهم هذه بالرفض وفشلت المفاوضات بينهما. (5)

(1) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 451.

(2) - محمد داود: المرجع السابق، ص 19.

(3) - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 149.

(4) - عمر بوزيدي وصلاح الدين الوزرشي: المرجع السابق، ص ص 117 - 118.

(5) - علل الفاسي: الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص ص 208 - 209.

لكن حركة شكيب أرسلان أحدثت تقاربا مغربيا مشرقيا لخدمة فكرة الأمة والقومية العربية ووطدت العلاقات النضالية بين السياسيين والمصلحين في المغرب العربي واستطاع بحركته هذه أن يثمن العلاقة بين الشخصيات الدينية والسياسية الفاعلة في المغرب العربي.⁽¹⁾

2/ حزب الوحدة المغربية برئاسة محمد المكي الناصري 1936

تأسس هذا الحزب برئاسة محمد المكي الناصري⁽²⁾ في 02 فيفري 1936⁽³⁾ وقد سعى محمد المكي الناصري منذ تأسيسه لهذا الحزب إلى القيام بدعاية واسعة النطاق لتوحيد المناطق المغربية⁽⁴⁾ وذلك من خلال إصداره لصحيفة الوحدة المغربية باللغتين العربية والإسبانية⁽⁵⁾ والتي كان يصرخ من خلالها على أن مهمة الرجل السياسي المغربي تكمن في ضرورة الإصرار على وحدة التراب المغربي حتى قبل المطالبة بالاستقلال إذ أن تناسي عامل الوحدة قد يهدد بضياع بعض الأقاليم المغربية، الوقت الذي كان يصر فيه عبد الخالق الطريس على أن البدء بالإصلاح هو أساس تكوين المجتمع وبالتالي هو أساس إنشاء الدولة المستقبلية.⁽⁶⁾

وقد كان المكي الناصري متأثرا بفكرة الجامعة العربية وزعيمها شكيب أرسلان حيث كانت حركته إسلامية في مضمونها ومظاهرها لكونها اعتبرت الإسلام الدين

(1) - عفاف كلال: المرجع السابق، ص 40.

(2) - محمد المكي الناصري: ولد سنة 1904 بمدينة الرباط وسط أسرة متواضعة كان والده محاسبا درس في مصر ثم عاد للاستقرار بتطوان التي عرفه عندها عبد الخالق الطريس شارك في المؤتمر الإسلامي عام 1931، تلقى دعما ماليا من الإسبان لتأسيس حزب الوحدة المغربية الذي أسس له مقر بتطوان عمل ضد فرنسا حسب توجيهات إسبانيا: ينظر، عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي ...، ج9، المرجع السابق، ص 358.

(3) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 452.

(4) - علل الفاسي: الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص 211.

(5) - محمد عني داهش: المرجع السابق، ص 149.

(6) - جلال يحي وآخرون: المغرب الكبير ...، ج3، المرجع السابق، ص 1101 - 1102.

الرسمي للمغاربة ماضيا وحاضرا ومستقبلا وفي تعاطفها مع الجماعات الإسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة للمغاربة وكانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة إقامة الجامعة العربية (1) وقد عملت إسبانيا على تقديم مساعدات وتسهيلات لمحمد المكي الناصري وقد كان هدفها من ذلك هو إضعاف الوطنيين وإثارة الصراع فيما بينهم من جهة ودفعهم إلى توجيه انتقاداتهم في اتجاه السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة أخرى (2) فاستغل رجال الحركة الوطنية في الشمال وعلى رأسهم محمد المكي الناصري هذه المساعدات وقاموا بإرسال البعثات العلمية إلى الشرق (3) كما سمحت السلطات الأسبانية لإبراهيم الوزاني الذي فر من المنطقة الفرنسية بتأسيس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937 في المنطقة الأسبانية وبإصدار جريدة "الدفاع" باللغة العربية والفرنسية والأسبانية كما أصدر المكتب بيانات ومناشير دعا من خلالها المغاربة للثورة ضد فرنسا (4) وهذا نظرا لتجاهل فرنسا لمطالب الوطنيين المغاربة وتركيزها فقط على مطالب المعمرين وامتيازاتهم الأمر الذي ولد شعورا بالمرارة لدى أفراد الشعب المغربي ورغبته في التخلص من هذا الوضع (5) ورغم إقدام سلطات الحماية على إقفال الحدود بين المنطقة الشمالية والجنوبية إلا أن الوطنيين المغاربة ظلوا متفقين على ضرورة المحافظة على مبادئ العمل لحرية المغرب واستقلاله ووحدته ترابه والتمسك بالإسلام والعروبة والوفاء لسلطان المغرب. (6)

(1) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 42.

(2) - محمد القبطي: المرجع السابق، ص 593.

(3) - محمد داود: المرجع السابق، ص 39.

(4) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص ص 42 - 43.

(5) - عليجة مقيدش: المرجع السابق، ص 84.

(6) - غلال الفاسي: الحركات الاستقلالية ... المصدر السابق، ص 211.

ملخص القول: إن الحركة السياسية في المغرب الأقصى التي انطلقت خلال هذه الفترة سواء في مناطق الحماية الفرنسية أو مناطق الحماية الإسبانية قد اتخذت طابعاً سلمياً من خلال تشكيل مجموعة من الأحزاب السياسية التي حملت في برامجها مطالب إصلاحية شملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشابهت هذه الأحزاب على صعيد الأفكار والبرامج واعتمادها على أسلوب اللين في تقديم مطالبها لسلطات الحماية إلا أنه وبالرغم من اعتمادها على هذه البرامج الإصلاحية المعتدلة والتي لم تستهدف الاستقلال التام عن سلطات الحماية وجلاء النفوذ الأجنبي إلا أنها شكلت قلقاً للسلطات الفرنسية التي عملت جاهدة على عرقلة نشاطها غير أن هذه الحركة الوطنية المغربية ستشهد تطورات حاسمة أثناء الحرب العالمية الثانية.

الفصل الثاني:

نشاط الحركة الوطنية إبان وبعد الح 2

I- أثر الح 2 على الحركة الوطنية المغربية.

1 على المستوى المحلي.

2 على المستوى العربي.

3 على المستوى الدولي.

II- تكتل الأحزاب الوطنية المغربية ومواصلة النشاط.

1 تأسيس الجبهة الوطنية سنة 1942.

2 تأسيس حزب الاستقلال 11 جانفي 1944.

III- تطور الحركة الوطنية المغربية بعد الح.ع. II

1 خطاب طنجة أفريل 1947 وانعكاساته على الحركة الوطنية وسلطات الحماية.

2 نفي السلطان محمد الخامس.

3 الدعوة إلى مباشرة الكفاح المسلح.

4 المفاوضات المغربية مع سلطات الحماية وتحقيق الاستقلال.

بعد كل ما كابذته الحركة الوطنية المغربية في سبيل تحرير البلاد وما سلط عليها من ظلم وإرهاب وتهميش من قبل سلطات الحماية إلا أنها واصلت نشاطها خلال الحرب العالمية الثانية من خلال استمرار نشاط معظم الأحزاب الوطنية سواء في مناطق الحماية الفرنسية أو مناطق الحماية الإسبانية⁽¹⁾. غير أن الحركة الوطنية المغربية تحولت خلال هذه المرحلة من حركة إصلاحية إلى حركة استقلالية وأصبحت ترفض مبدأ الإصلاحات على اعتبار أنها مستحيلة التحقيق في ظل الاستعمار وهكذا أضحت كل الأحزاب الوطنية تطالب بالاستقلال⁽²⁾، كما كشفت هذه الحقبة التاريخية على عجز وضعف فرنسا خاصة بعد انهزامها أمام دول المحور واحتلال الألمان لها، الأمر الذي أسهم في انتشار عوامل اليقظة العربية وحركات التحرر في مختلف الأقطار العربية⁽³⁾، إضافة إلى موقف الملك محمد الخامس الذي كان له الأثر الفعال في توجيه السياسة الوطنية ودعم مطلب الاستقلال التام⁽⁴⁾.

I- أثر الح ع 2 على الحركة الوطنية المغربية:

1 على المستوى المحلي:

بعد قيام الحرب العالمية الثانية انتعشت في النفوس المغربية روح الوعي القومي الذي يهدف إلى تحقيق الاستقلال عن كل من فرنسا وإسبانيا.

(1)- علل الفاسي: الحركات الاستقلالية ... ، المصدر السابق، 265.

(2)- محمد القبي: تاريخ المغرب ...، المرجع السابق، ص 599.

(3)- رافت غنيمي الشبخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

1992، ص 109-110.

(4)- علل الفاسي: الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق ص 365.

وبعد نزول الحلفاء في المغرب يوم 8 نوفمبر 1943 أطمئنت النفوس المغربية وأخذ الوطنيون يتحركون بقوة لمواجهة السياسة الاستعمارية⁽¹⁾ وخاصة بعد تأكيد الحلفاء على مبادئ الحلف الأطلسي⁽²⁾ لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها حيث عرفت الساحة المغربية نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية ورفع مطالب الشعب المغربي إلى الحلفاء بعد نزولهم بالإضافة إلى اطلاع المغاربة على المعدات العسكرية المتطورة لجيوش الحلفاء⁽³⁾.

وفي سنة 1943 انعقد مؤتمر أنفا التاريخي بالدار البيضاء حضره كل من الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ومساعد وهما وأعوانها من الضباط الكبار والمدنيين المسؤولين وقد رأى الرئيس روزفلت بالمناسبة تكريم محمد الخامس الذي وقف موقفا صامدا ضد النازية ورفض مخططاتها⁽⁴⁾. وقد اعترف فيه رئيس الوم أ ببطش الاستعمار الفرنسي بعد اجتماعه مع السلطان محمد الخامس وصرح بأن الاستعمار الفرنسي هو أسوأ ما يمكن أن يتعرض له شعب من الشعوب ووعدده أيضا بتحقيق أمانه بلاده في التحرير والاستقلال من هذا الاستعمار فكانت، هذه الظروف مهية لبعث حركة جماهيرية واسعة بعد أن ساعد النظام الاستعماري نفسه على التعجيل بفشل السياسات الإصلاحية وإقامة الحجة على

(1) - علل الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 268.

(2) - الحلف الأطلسي: أو الميثاق الأطلسي: تم التوقيع عليه بعد اللقاء الذي جمع بين الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول البريطاني ونستون تشرشل وأهم ما جاء في هذا الميثاق هو احترام حق الشعوب كافة في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظلّه ينظر: أبو بكر القادري مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، (1941-1945)، ج2، ط2، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1993، ص ص 141-142.

(3) - عفاف كلال: المرجع السابق، ص 56.

(4) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ...، ج2، المصدر السابق، ص 147-148.

بطلانها وتطلع المناضلون إلى خوض معارك جديدة تنادي بالانتقال إلى مستوى أعلى من الكفاح⁽¹⁾.

2 على المستوى العربي:

لقد اهتمت جامعة الدول العربية⁽²⁾ منذ تأسيسها بقضية استقلال أقطار الوطن العربي سواء باحتضانها وقود مغربية داخل لجائها أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي لدول المنطقة والعمل على تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي والدولي بخطورة سياسته وأساليبه⁽³⁾ وهكذا أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغربية لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور الجامعة العربية سنة 1945 ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية ومنها منطقة المغرب العربي التي كانت إطارا مساعدا على تنظيم مكتب المغرب العربي بالقاهرة ما بين 15 إلى 22 فيفري سنة 1947 شارك فيه ممثلو الحركات الاستقلالية المغربية في المغرب العربي⁽⁴⁾.

(1) - عفاف كلالش، المرجع السابق، ص 57-58.

(2) - جامعة الدول العربية: تأسست الجامعة العربية بموجب ميثاق وقع 22 مارس 1945 من طرف سبع دول وهي: مصر، سوريا، شرق الأردن، العراق، المملكة العربية السعودية، لبنان، واليمن وباقتراح من وزير الخارجية البريطاني "إدن" قدمه إلى مجلس العموم البريطاني سنة 1941 وقد كان الغرض من تأسيسها هو توثيق الصلة بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا لتعاون بينها: ينظر، عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 145-146.

(3) - امحمد مائكي: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 448.

(4) - معمر العايب: مؤتمر طنجة المغربي "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 49.

وبحضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام⁽¹⁾ وقد كان الهدف الأسمى لهذا المؤتمر هو المطالبة باستقلال أقطار المغرب العربي والبحث عن سبل التنسيق الواجب إرسائها من أجل تحريرها وبعد انتهاء أشغال المؤتمر مباشرة شرع ممثلو الحركات الوطنية في تنفيذ أهم قرار أوصى به المؤتمر وهو إنشاء مكتب المغرب العربي وكان ذلك بتاريخ 15 فيفري 1947⁽²⁾ والذي لعب دورا مهما في التعريف بقضايا المغرب العربي بمصر وفي مختلف أقطار المشرق العربي وهذا من خلال اعتماده على الأسلوب الدعائي ومن أبرز الأعمال التي قام بها هي ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947 وتمت هذه العملية بفضل جهود الجامعة العربية⁽³⁾.

وما أن استقر الخطابي بالقاهرة عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة حيث رأى الخطابي أنه من الضروري أن يوضع للوطنيين المغاربة داخل المكتب أن الأهداف التي سطروها للمكتب لا تجدي نفعا مع الاستعمار الذي لا يفهم إلا بلغة السلاح⁽⁴⁾ فتم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 05 جانفي 1948 وأعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية وكان أهم ما تضمنه هذا الميثاق ما يلي⁽⁵⁾:

(1) - عبد الرحمن عزام باشا: وُلِدَ في 8 مارس 1893م بالجيزة درس الطب في مصر ثم سافر إلى بريطانيا تطوع في الجيش العثماني وحارب ابلقان عام 1913 وبعد عودته إلى مصر بدأ نشاطه السياسي وأصبح وزيرا للأوقاف سنة 1939 وعين امينا عاما للجامعة العربية في 22 مارس 1945، توفي في 02 جوان 1976 ينظر: عبو نجاة قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947-1950م، جامعة البويرة، الجزائر، (دت)، ص9.

(2) - فضيلة العيادي: المرجع السابق، ص 35.

(3) - معمر العايب: مؤتمر طنجة، المرجع السابق، ص50.

(4) - رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة الحاج لخضر، باتنة 2011، 2012، ص46.

(5) - معمر العايب: المرجع السابق، ص 51.

«الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي».

«مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال».

على الأحزاب المنظمة إلى لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات أولاً بأول.

«حصول كل قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح من أجل تحرير بقية الأقطار»⁽¹⁾.

وهكذا تمكنت اللجنة من كسب تأييد معظم الدول العربية خاصة مصر بفضل الجهود التي بذلتها في الكفاح السياسي الدعائي⁽²⁾.

كما شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية 2 تطوراً ملحوظاً في تصاعد الحركات الوطنية من أجل نيل الحرية والاستقلال وخاصة بعد نجاح الثورة المصرية في 23 جويلية 1952 التي استهدفت نظام الحكم العميل الاستعماري البريطاني وقد شكلت هذه الثورة نقطة تحول في مسار الحركات الوطنية العربية حيث تعاضمت بعد هذه الثورة الإضرابات الوطنية في المغرب الأقصى في أوت 1953 واتسع نطاق المظاهرات الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي⁽³⁾.

كما أسهمت الح ع 2 في الالتحام والتنسيق بين المقاومتين المغربية والجزائرية حيث اندلعت المقاومة المغربية بتأثير من الثوريين الجزائريين وخاصة بعد أحداث 20 أوت 1955 بمنطقة الشمال القسنطيني التي زادت في قوة تضامن الحركتين الجزائرية

(1) - عيو نجاة: قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي بالقاهرة، المرجع السابق، ص 6.

(2) - عبد الحميد المريني، المرجع السابق، ص 121.

(3) - حسين شعلان: عبد الناصر وحركة التحرر الإفريقية، القاهرة (د.ت)، ص 62.

والمغربية وتعميم الثورة لتحقيق استقلال المغرب العربي وأكدت للعالم أن ما يجري في الجزائر والمغرب ليست مشكلة داخلية فرنسية بل هو ثورة تحرر⁽¹⁾.

3 على المستوى الدولي:

إن بوانر ضعف النظام الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية زادت عزيمة الحركة الوطنية المغربية في المضي قدما من أجل تحقيق الاستقلال حيث تمكنت المغرب من خلال مشاركتها في هذه الحرب من التعرف عن قرب على الصراع الداخلي لهذا النظام الذي بات قاب قوسين أو أدنى من الانهيار خاصة بعد أن أكدت مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها⁽²⁾.

كما أسهمت نهاية هذه الحرب في انبعاث الوعي القومي من جديد لدى الحركة الوطنية بشقيها الشمالي والجنوبي خاصة بعد ظهور هيئة الأمم المتحدة كهيئة دولية تهتم بكل القضايا العالمية ومنها قضية تصفية الاستعمار ومنح الاستقلال لكل الشعوب التي لا تزال خاضعة للاستعمار نظرا لخطورتها على الوضع العام وأكدت على ضرورة تصفيته دون شروط مسبقة⁽³⁾ إضافة إلى ما خلفته الح ع 2 من مستجدات وتغيير في موازين القوى الدولية بظهور العملاقين: العملاق الغربي الرأسمالي المتمثل في الو م أ والعملاق الشرقي المتمثل في الاتحاد السوفياتي فانعكس هذا التغيير في موازين القوى على الحركة الوطنية بالإيجاب بعد أن ادعت الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي أنها حامية لواء الإسلام في العالم، كما ادعت من جهة أخرى الكتلة الغربية بزعامة الو م أ أنها تسعى إلى إنشاء عالم حر وديمقراطي⁽⁴⁾ إضافة إلى ظهور

(1) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 955.

(2) - مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، سنة

2009، ص 38.

(3) - مريم الصغير: المرجع السابق، ص 39.

(4) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 48، 49.

حركات التحرر مثل الحركة التحريرية في الهند الصينية⁽¹⁾ والتي كانت تعاني من الاحتلال المزدوج: الياباني من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة ثانية وهو ما دفعها إلى التكتل تحت حزب وطني وهو حزب الهند الصينية بزعمامة هوشي منه⁽²⁾ وبعد نهاية الح ع 2 استطاعت الهند الصينية التخلص من الاحتلال الياباني بمساعدة دول الحلفاء لكنها تعرضت مرة أخرى للاحتلال من طرف الصين التي تركت مكانها لفرنسا كل هذا أسهم في ترسيخ فكرة الاستقلال وأدى إلى تشكيل حكومة ثورية قوية في "هانوي" بزعمامة هوشي منه بتاريخ 07 سبتمبر 1945⁽³⁾ وفي مرحلة لاحقة بدأت السياسة الاستعمارية تتحدر نحو الهاوية وخاصة بعد الكارثة التي تعرض لها الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو بتاريخ 08 ماي 1954 وتحت ضغط هذه الكارثة اتجه مندريس فرائس رئيس الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ بعض القرارات السريعة منها إمضاء معاهدة وقف القتال وانسحاب القوات الفرنسية من الهند الصينية⁽⁴⁾ لكن الو م أ رفضت المصادقة على هذا القرار وجرى القتال بينهما وبين الفيتناميين خلف خسائر مادية ومعنوية وبشرية إلى غاية انسحاب الأمريكان سنة 1975 وتم الإعلان عن توحيد الفيتنام شمالها وجنوبها⁽⁵⁾.

(1) - الهند الصينية: المقصود بها الفيتنام واللاوس وكامبوديا وهي المناطق التي سيطرت عليها فرنسا الاستعمارية مع بداية القرن 19م ينظر: مريم الصغير، المرجع السابق، ص78.

(2) - مريم الصغير: المرجع السابق، ص40.

(3) - المرجع نفسه، ص 41، 42.

(4) - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص7.

(5) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 51.

II- تكتل الأحزاب الوطنية المغربية ومواصلة النشاط:

1 - تأسيس الجبهة الوطنية سنة 1942:

لقد كشفت الح ع 2 عن ضعف النظام الاستعماري الفرنسي نتيجة النكسات المتتالية التي ألحقت به خاصة بعد احتلال الألمان للعاصمة باريس في 14 جوان 1940⁽¹⁾ الأمر الذي رفع من معنويات الحركة الوطنية للمضي قدما من أجل تحقيق الاستقلال حيث نظم عبد الخالق الطريس احتفالا بتطوان بمناسبة الانتصار الألماني وسعى للحصول على وعد من ألمانيا لمساعدتهم من أجل تحقيق الاستقلال⁽²⁾ حيث تظاهرت ألمانيا بالدفاع عن استقلال المغرب وهكذا تمكن المناضلون التونسيون في برلين من إنشاء مكتب المغرب العربي سنة 1942 والذي أشرف على تجنيد المغاربة لصالح ألمانيا حيث تنقل مناضلون بين العواصم الأوروبية لتأطير الجالية المغربية هناك واستغلال الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي وهو ما ضاعف من تخوف إسبانيا نتيجة التقارب المغربي الألماني المفاجئ ولهذا لجأ إلى تضيق الخناق على نشاط حزب الإصلاح الوطني خلال الحرب العالمية الثانية⁽³⁾ ولأجل هذا تحركت الحركة الوطنية الشمالية خلال هاته الفترة لتنظيم نفسها من أجل تحقيق الأهداف والمنطلقات التي عبرت عنها في برامجها⁽⁴⁾ حيث قام زعماء حزب الإصلاح الوطني وزعماء حزب الوحدة المغربية بإصدار ميثاق سنة 1942 بعد شهر من نزول الحلفاء في المغرب طالبوا فيه فرنسا بالاستقلال والاعتراف بوحدة أجزاء المغرب⁽⁵⁾ وحدث هذا

(1) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1941-1945)، ج2، المصدر السابق، ص 110.

(2) - عنجية مقيدش: المرجع السابق، ص 81، 82.

(3) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 41.

(4) - محمد عني داهش: الحركة الوطنية المغربية ...، المرجع السابق، ص 150.

(5) - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ص 457.

بعدما قرر عبد الخالق الطريس ومحمد المكي الناصري عن تأسيس جبهة تضم حزبيهما بموجب ذلك الميثاق سميت بالجبهة القومية الوطنية المغربية⁽¹⁾ وقد نشر الحزبين بياناً مشتركاً نصاً على النقاط التالية:

- استقلال المنطقتين المحتلتين تحت حكم الأسرة العلوية⁽²⁾.

- وحدة المغرب.

- استرجاع السيادة الكاملة على المستوى الداخلي والخارجي للبلاد.

- رفض المشاركة في أي اتحاد استعماري كيفما كان نوعه⁽³⁾.

- وفي سنة 1943 تقدمت هذه الجبهة للسلطات الإسبانية بوثيقة تطالب فيها باستقلال المغرب ووحدة وبالغاء معاهدة الحماية.

وبعد نهاية الح ع 2 عاودت الجبهة الاتصال بالرئيس الأمريكي روزفلت تطالب بتحقيق الأهداف التي أعلنت عنها مبينة أن فرنسا وإسبانيا تتعاملان مع المغرب كمستعمر دون مراعاة لوضعية الحماية بها آملة منه ومن حكومته مساندة المغرب لتحقيق مطالبه المشروعة⁽⁴⁾ وقد ذكرت الجبهة أنه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تسعى لإنقاذ الشعوب المغربية من سيطرة الحكومة الفرنسية⁽⁵⁾.

ومن جهة أخرى عملت الجبهة الوطنية على إصدار المنشورات والبيانات والمقالات في العديد من الصحف العربية والإسلامية مثل جريدة الإخوان ودعوة

(1) - محمد القبيني: المرجع السابق، ص 602.

(2) - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 150.

(3) - جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال، المرجع السابق، ص 106.

(4) - محمد القبيني: المرجع السابق، ص 602.

(5) - الفضيل الورثاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 275.

الحق " والرسالة و " الهداية الإسلامية " و "مجلة النذير " كما أقامت الجبهة الندوات والمحاضرات سعياً منها لإبلاغ أحوال المغرب العربي إلى الرأي العام⁽¹⁾. وهكذا لم يدخر الوطنيون جهداً في إطار هذه الجبهة من استغلال المنابر الدولية للتعريف بقضية بلادهم والدفاع عنها وذلك من خلال إرسال المذكرات والبرقيات إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة⁽²⁾.

2 - تأسيس حزب الاستقلال 11 جانفي 1944:

أدرك الشعب المغربي خلال الحرب العالمية الثانية أن مستقبل المغرب وتحريره من قبضة الاستعمار لا يمكن أن يتحقق في ظل المطالبة بالإصلاحات فقط ولهذا ارتقت الحركة الوطنية إلى المطالبة بالاستقلال التام⁽³⁾.

فبعد انعقاد المؤتمر العام للحزب الوطني بتاريخ 11 جانفي 1944 قرر قادة الحزب الوطني الإعلان عن تأسيس حزب جديد يعوض الحزب الوطني الذي تأسس سنة 1937، بزعامة علال الفاسي فتم الإعلان عن تأسيس حزب الاستقلال⁽⁴⁾ بعد الإعلان عن وثيقة الاستقلال التي أمضاها ثمانية وخمسين شخصية⁽⁵⁾ وقد ضم هذا الحزب عناصر من الحزب الوطني كما ضم عدد من الشخصيات المغربية كالمفتيين والعلماء وأساتذة جامعة القرويين والمعاهد الكبرى⁽⁶⁾. وقد باشر الحزب نشاطه بتقديم

(1) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 48.

(2) - محمد القبي: المرجع السابق، ص 602.

(3) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية...، ج2، المصدر السابق، ص 160.

(4) - عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 94.

(5) - معمر العايب: المرجع السابق، ص 40.

(6) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، المرجع السابق، ص 61.

عريضة إلى جلالة الملك محمد الخامس⁽¹⁾ وإلى ممثلي فرنسا ودول الحلفاء وقد جاء في هذه العريضة: " الحماية نظام فرض القوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية كما تشهد بذلك المقاومة المسلحة التي قابل بها المغرب الاحتلال العسكري والتي استمرت من سنة 1907 إلى 1936 وقد وقع عمليا خرق هذه المعاهدة في نصها وروحها من طرف الذين التزموا باحترامها، وبذلك لم يصبح للسيادة المغربية أي وجود، وقد طبقت الحماية بكيفية تضمن مصالح الجالية الأوربية وتؤخر وتعرقل تقدم العنصر المغربي⁽²⁾ والنص على مبدأ حقوق الشعوب في حكم نفسها بنفسها في مختلف تصريحات الدول الحليفة لاسيما ميثاق الأطنطي، وأخيرا مشاركة الجنود المغربية في جميع جبهات القتال بالجبهة المغربية. كل ذلك يخول المغرب الحق في أن يضمن لنفسه مستقبلا أحسن⁽³⁾ وقد أصدر هذا الحزب جريدة "العلم" باللغة العربية وجريدة "الاستقلال" بالفرنسية⁽⁴⁾ واستبدل لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس⁽⁵⁾.

وقد رفعت مطالب هذا الحزب إلى الملك لدراستها والذي وقف بدوره إلى جانب أعضاء حزب الاستقلال⁽⁶⁾ ومن أهم المطالب التي ركز عليها حزب الاستقلال نذكر: -المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه في ظل جلالته الملك المغربي.

(1) - محمد الخامس: (هو محمد بن يوسف) ولد سنة 1902 وصل إلى العرش في سن الثامن عشر، ذو ثقافة إسلامية منية، كان يجيد اللغة الفرنسية لكنه كان لا يستعمل إلا العربية في المواقب الرسمية وقد أظهر إدراكا سياسيا واسعا جدا، كان مولعا بالتقدم العلمي والبناء والتعمير ومتعلقا بتعليم الجماهير المغربية وقد كان متشبعاً بثقافة الأوربية توفي سنة 1961، أنظر: شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير، المرجع السابق، ص 65.

(2) - فؤاد ديب: المرجع السابق، ص 46.

(3) - محمود الشرقاوي: المرجع السابق، ص 44.

(4) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 59.

(5) - جلال يحيى وآخرون: المغرب العربي...، ج 3، المرجع السابق، ص 1104.

(6) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 59.

مطالبة جلالة الملك بالسعي لدى الدول الأجنبية التي يهملها الأمر بالاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه ووضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للأجانب من مصالح مشروعه.

المطالبة بانضمام المغرب إلى الدول الموقعة على ميثاق الأطلسي.

الالتماس من جلالة الملك أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي وإحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية والإسلامية بالشرق تحقق فيه حقوق سائر عناصر الشعب وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع⁽¹⁾ وقد ناضل هذا الحزب كذلك من أجل ست قوانين اجتماعية في المغرب بهدف رفع المستوى المعيشي للشعب المغربي، ولتعميم الأمن الداخلي في المغرب كما تجدر الإشارة أن الفضل في تأسيس حزب الاستقلال يعود إلى السيد أحمد بلافريج بعد استشارة علل الفاسي في منفاه والذي يعتبر الأب الروحي لحزب الاستقلال⁽²⁾.

وقد دامت اتصالات أعضاء حزب الاستقلال مع الإقامة العامة لمدة ثلاثة أيام عبرت خلالها الإقامة العامة عن رفضها لأي تغيير لما تقضيه معاهدة الحماية لسنة 1912 لكنها أبدت استعدادها لتحقيق إصلاحات مرضية في شتى المجالات، لكن ممثلي الحزب والمؤتمر الملكي رفضوا العدول عن المطالبة بالاستقلال⁽³⁾ ولهذا لجأت الإقامة العامة إلى محاولة القضاء على هذا الحزب حيث قامت في يوم 29 جانفي 1944

(1) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السبسي...، ج10، المرجع السابق، ص63.

(2) - السبسي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، 2011، ص41.

(3) - علل الفاسي: الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص298.

- (1) بإلقاء القبض على الأمين العام للحزب الوطني أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي (1) وعدد من الشخصيات المغربية الأخرى بتهمة الاتصال مع ألمانيا ودول المحور وهو ما نتج عنه ردود فعل شعبية عارمة ووقعت اصطدامات كبيرة بين الوطنيين وجيش الاحتلال وخاصة في مدينتي فاس والدار البيضاء وتم إلقاء القبض على آلاف من المواطنين (2) وإثر تزايد الاحتجاجات والمظاهرات قامت فرنسا بإطلاق سراح الزعماء الثلاثة وهم علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني وأحمد بلافريج في شهر ماي 1946 وبقيّة الوطنيين الذين كانوا قد وقعوا على وثيقة المطالبة بالاستقلال وسمحت لبعض الجرائد بالصدور مثل " جريدة العلم" (3).
- كما قامت فرنسا بتغيير المقيم العام بالمغرب آنذاك وهو " كابريال بيو" (4) الذي عرف بغطرسته وتصلبه وفكره الاستعماري والذي كان يصرح قائلا: " يجب استئصال كلمة استقلال من الصدور، ونزعها في الأفواه" (5).

(1) - محمد اليزيدي: ولد بالرباط في 14 ماي 1902 التحق ببعض الكتاتيب القرآنية لحفظ القرآن ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية العربية الفرنسية ثم إلى ثانوية مولاي يوسف بعد حصوله على دبلوم نهاية الدروس الثانوية والتحق بمعهد الدروس العليا بشعبة الأدب ويعتبر محمد اليزيدي من أبرز الشخصيات في كتلة العمل الوطني وفي الحزب الوطني ثم في حزب الاستقلال، للمزيد أنظر، أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج2، المصدر السابق، ص361.

(2) - شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية...، المرجع السابق، ص ص 381-382.

(3) - عبد الكريم القيلالي: التاريخ السياسي...، ج10، المرجع السابق، ص184.

(4) - كابريال بيو: (1883-1970) سياسي ودبلوماسي فرنسي، عين كسابع مقيم عام لفرنسا بالمغرب (1943-1946) كما عمل في فترة من الفترات كاتبا عاما للحماية بتونس، وفي سنة 1940 عمل مفوضا ساميا لفرنسا في المشرق للمزيد أنظر: جورج سبيلمان، تنظيم الحماية...، المرجع السابق، ص 111.

(5) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص228.

وتم تعيين "أريك لايون"⁽¹⁾ الذي اقترح بدوره جملة من الإصلاحات لكن الوطنيين المغاربة أعلنوا رفضهم لهذه الإصلاحات لأنهم رأوا فيها استمرارا لنوايا فرنسا الخبيثة⁽²⁾.

وهكذا فإن حزب الاستقلال كان بمثابة خطوة عظيمة وحدث الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية وبعثت في النفوس وعيا قوميا كبيرا بعد رفض حزب الاستقلال لكل الإصلاحات التي اقترحتها الإقامة العامة موضحة أن الشرط الضروري للتفاهم معها هو تحرير السيادة المغربية وتحقيق الاستقلال التام⁽³⁾.

III- تطور الحركة الوطنية المغربية بعد الح.ع II

1- خطاب طنجة أفريل 1947 وإنعكاساته على الحركة الوطنية وسلطات الحماية:

برز الملك محمد الخامس خلال الحرب العالمية الثانية في مستوى الأحداث السياسية كزعيم سياسي ملهم تحمل مسؤولية قيادة شعبه في طريق التحرر من الاستعمار والعمل على إلغاء معاهدة الحماية⁽⁴⁾ وهذا من خلال مصادقته على بيان 11 جانفي 1944 الذي تجلت فيه إرادته وتصميمه على إلغاء هذه المعاهدة وتحقيق الاستقلال وإقامة نظام ملكي دستوري⁽⁵⁾.

(1) - أريك لايون (1883-1972): دبلوماسي فرنسي خلف السيد كيريل بيو مارس 1946، وقد سبق له أن شغل منصب الكاتب العام للحماية بالرباط من سنة 1926، إلى سنة 1928، كما عمل مقيما عاما بنونس وسفيرا بموسكو وهو ثامن مقيم عام بالمغرب (1946-1947) ثم تولى أنظر: جورج سبينمان، المرجع السابق، ص 127.

(2) - شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية...، المرجع السابق، ص 394-395.

(3) - عبد الحميد المريني: الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 99.

(4) - علاء الخديمي: المرجع السابق، ص 157.

(5) - فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي: (دخول)، اذار القومية للطباعة، والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 08.

وفي 09 أفريل 1947 قام الملك بزيارة رسمية لمدينة طنجة⁽¹⁾ الواقعة تحت الحماية الدولية بمعنى أنها لم تكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخولها⁽²⁾ فكانت هذه الزيارة من أبرز مظاهر تأييد الملك لموقف شعبه كما أنها اعتبرت بمثابة تحطيم للحدود المصطنعة وتجاوزا للقوانين الاستعمارية، فكانت المرة الأولى التي يعلن فيها ملك المغرب عن وحدة أراضي المغرب ويطالب باستقلالها⁽³⁾ حيث ألقى خطابا صريحا⁽⁴⁾ أفصح فيه عن رغبة الشعب المغربي في التطلع إلى الحرية والاستقلال وعدائه للعنصرية والعبودية والاستعمار⁽⁵⁾.

وقد جاء في الخطاب الرسمي الذي ألقاه صاحب الجلالة يوم 10 أفريل 1947 قوله: "لم تقتصر الكوارث النازلة بنا على إبعاد المشرقي عن المغربي بل أثبت إلا أن تمزق وحدة بلاد كانت تصول وتجول بالاتحاد وتزدان بتماسكها بين البلاد، فأصبح الفرد منا غريبا عن أخيه الشقيق نازحا من موطنه لا يصل إليه بأي طريق فسلبنا بعظيم غفلتنا أشرف الحقوق وتمزقت وحدة بلادنا ..."⁽⁶⁾.
ثم أضاف قائلاً: "لقد بذلنا الجهد في إنارة السبيل لبلوغ السعادة في الماضي والمستقبل من غير أن نحيد أبدا عن مبادئ ديننا الحنيف الذي ألف بين قلوب جميع المسلمين وجعلها تدق في وقت واحد وبعث الشعوب العربية الإسلامية على التعاون والمساعدة حتى وضعت الأسس لهذه الجامعة الحكيمة، هذه الجامعة التي عززت الروابط بين

(1) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج10، المصدر السابق، ص 317.

(2) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 61.

(3) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج10، المرجع السابق، ص 211.

(4) - انظر الملحق: رقم 06.

(5) - عبد الله العروي وآخرون: في النهضة والتراكم دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية، ط 1، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (دعت)، ص 173.

(6) - المرجع نفسه: ص 173.

جميع العرب حيثما كانوا والتي مكنت في الأخير ملوكهم وقادتهم سواء كانوا في المشرق أو في المغرب من توحيد طريقهم والسير نحو الرقي الأدبي⁽¹⁾.

كما تعهد الملك من خلال خطابه بالدفاع عن حقوق المغاربة وتحقيق أمانهم بقوله: "إن حق الأمة المغربية لا يضيع ولن يضيع فنحن بعون الله وفضله على حفظ كيان البلاد ساهرون ولضمان مستقبلها الزاهر المجيد عاملون ولتحقيق تلك الأمنية التي تتعش قلب كل مغربي سائرون"⁽²⁾.

أما فرنسا فقد كان لها رد فعل قوي في الأوساط السياسية والعسكرية حيث قامت بارتكاب عدة مذابح وجرائم في الدار البيضاء⁽³⁾ يوم 07 أفريل 1947 لتحول دون قيامه بهذه الزيارة لمدينة طنجة⁽⁴⁾ كما قامت فرنسا بتعويض المقيم العام المدني إريك لايون بمقيم عام عسكري آخر وهو الجنرال ألفونس جوان⁽⁵⁾ 1947 تحدياً لرغبة لرغبة الملك الذي أرسل برقية لوزير الخارجية يحثه فيها على عدم تعيينه لعسكري في الإقامة العامة ومع ذلك فقد أبت حكومة باريس إلا أن تتحدى رغبة جلالة الملك وشعبه وتعيينه الجنرال جوان من أجل القضاء على حماسة الوطنيين المغاربة.

(1) - شارل أندري جويان: المرجع السابق، ص 396.

(2) - علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية: المرجع السابق، ص 160.

(3) - انطلقت هذه الحادثة بحي ابن مسيك بمنطقة الدار البيضاء بين مجموعة من الأطفال المراكشيين ونهبوا الأمتعة وفرد عدد القتلة والجرحى في هذه المذبحة حوالي ألف شخص، وكان الهدف من القيام بهذه المذبحة هو عرقلة الرحلة الملكية إلى طنجة للمزيد أنظر: علال الفاسي: الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 344.

عبد الله العروي وآخرون: في النهضة والتراكم...، المرجع السابق، ص 171.

(4) - فضيلة العيادي: المرجع السابق، ص 32.

(5) - ألفونس جوان: ولد سنة 1889 بمدينة عنابة شرق الجزائر من أم كورسيكية وأب دركي، درس في المدرسة العسكرية وكانت له حياة عسكرية لامعة، تخرج من مدرسة "سان سير" سنة 1912 ترقى على كراهية العرب والمسلمين حل محل الجنرال "إريك لايون" سنة 1947 ثم تميز أنظر: عبد الكريم الفلاني: التاريخ السياسي...، ج 10، المرجع السابق، ص 200-230.

وبعد تعيينه أوكلت إليه فرنسا تنفيذ برامج خطيرة تضمنت مايلي:

صد المغاربة عن فكرة الاستقلال وتوجيههم نحو الوحدة الفرنسية.

إحياء الطرق الصوفية الضالة بعد اندثارها وتشجيعها للمشعوذين والخرافيين الذي تقلص نفوذهم بانتشار روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية.

تسهيل هجرة الفرنسيين واجتذاب رؤوس الأموال الفرنسية إلى المغرب حتى يكبر عدد الجالية الفرنسية وتقوى قبضة فرنسا على الاقتصاد المغربي⁽¹⁾.

ومن النتائج الهامة للرحلة الملكية إلى طنجة تزايد نشاط الوطنيين المغاربة بالشرق العربي فقد شجع خطاب الملك المغربي وتقبل الرأي العام لمضمونه جهود الوطنيين المغاربة ودعمها حيث كسبوا مزيدا من التأييد والتفهم للقضية المغربية من خلال توسيع دعايتهم في الأوساط الرسمية.

كما كان لهذا الخطاب أصداء واسعة في المشرق العربي، فقد نالت التصريحات الملكية في المشرق اهتماما بالغاً، خاصة التصريحات التي أعلنت عن رغبة المغاربة في الانضمام للجامعة العربية وفي التعاون مع الدول العربية في سبيل المصلحة المشتركة⁽²⁾.

أما في المغرب العربي فقد اعتبر أبناء تونس والجزائر أن ما عبرت عنه الرحلة الملكية بهم مصيرهم هم كذلك.

وهكذا اعتبرت الحركة الوطنية المغربية الرحلة الملكية وخطاب طنجة انتصاراً كبيراً للوطنية المغربية وخطوة حاسمة في معركتها ضد الاستعمار⁽³⁾.

(1) - عفاف كلاتش: المرجع السابق، ص 62.

(2) - علل الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، المرجع السابق، ص 161.

(3) - المرجع نفسه، ص 162.

2- نفي السلطان محمد الخامس:

لقد ظل الشعب المغربي يكافح من أجل الحصول على الاستقلال منذ فرض الحماية على المغرب الأقصى لكن الكفاح من أجل الاستقلال بلغ ذروته بعد تولي محمد الخامس حكم المغرب ولهذا لم يكن أمرا غريبا أن تسعى فرنسا الاستعمارية لتدبير المكاييد والدسائس المتوالية له حيث صرحت فرنسا بعد زيارة الملك لمدينة طنجة سنة 1947م بأن للملك نوايا في اعتلاء عرش الخلافة وأنه ينظر إلى نفسه باعتباره من سلالة بني المسلمين ووارث عرش الخلافة⁽¹⁾ وعلى إثر السياسة التي انتهجها المقيم العام الفرنسي جوان في المغرب كان يدرك هو وحكومته بأن الشعب المغربي ومملكه لم يعد في وسعه تحمل وقبول السياسة التي تطبقها فرنسا في المغرب⁽²⁾ خاصة بعد رفض الملك لفكرة إنشاء وزارة مشتركة بين الفرنسيين والمغاربة ولهذا حاولت فرنسا كسب الملك إلى صفها خشية أن تقع صدامات بينه وبين المقيم العام جوان ومن مساندة الشعب المغربي للملك⁽³⁾ ولهذا قامت الحكومة الفرنسية بدعوة الملك إلى زيارة فرنسا فقبل الملك مبدأ الزيارة على شرط أن تجري معه الحكومة الفرنسية محادثات سياسية حول المشكلة المغربية، وبعد عدة مناقشات تم الاتفاق على أن تتميز الزيارة بالطابع السياسي⁽⁴⁾ وفعلا تمت الزيارة بتاريخ 05 أكتوبر 1950م وحل الملك بباريس بتاريخ 11 أكتوبر 1950⁽⁵⁾ برفقة الوزراء والأعيان وبعض القادة وديوانه الخاص⁽⁶⁾ فقدم

(1) - فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، المرجع السابق، ص 25-26.

(2) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج 10، المرجع السابق، ص 340.

(3) - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي...، المرجع السابق، ص 379.

(4) - عز العرب محمد حسن الوزاني: حديثي والدي، المرجع السابق، ص 112.

(5) - عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج 10، المرجع السابق، ص 340.

(6) - انظر الملحق رقم 07.

مذكرة طالب فيها بإلغاء معاهدة الحماية⁽¹⁾ وتغييرها بمعاهدة أخرى تعترف باستقلال المغرب في النواحي السياسية والاقتصادية والمالية إلا أن الحكومة رفضت طلبه وأعلنت تشبثها بمعاهدة الحماية، وقبل مغادرة الملك لفرنسا قدم مذكرة أخرى أعرب فيها عن أسفه لتشبث فرنسا بمعاهدة الحماية⁽²⁾.

وأثناء عقد الاجتماع الأخير لمجلس شوري الحكومة في نوفمبر 1950 قام الجنرال جوان بطرد السيد محمد الغزاوي⁽³⁾ أحد ممثلي حزب الاستقلال بسبب كشفه حقائق عن السياسة الاستعمارية في المغرب فاعتبرت فرنسا كشفها مسا بسمعتها وكرامتها⁽⁴⁾.

وفي 16 جانفي 1951 قام الجنرال جوان بمقابلة الملك محمد الخامس قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في محادثات عسكرية مع المسؤولين الأمريكيين حيث قدم المقيم العام للملك إنذاراً يطالبه فيه بـ:

- التبرؤ من حزب الاستقلال⁽⁵⁾.
- التخلي عن الوطنيين المطالبين بالاستقلال والإعلان بأنهم مثيرون للشغب⁽⁶⁾.
- طرد بعض كبار الموظفين.

(1)- محمود شاكز: المرجع السابق، ص 380.

(2)- عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج10، المرجع السابق، ص342، 343.

(3)- محمد الغزاوي: ولد سنة 1906 بمدينة فاس انقطع عن الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي، واتجه للعمل في التجارة، قام بتأسيس شركة خاصة له في مجال المواصلات سنة 1928 وقد ربطته صداقة قوية مع الملك محمد الخامس، ينظر: عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي...، ج10، ص ص 382-402.

(4)- عبد اللطيف جبرو: قراءة في كتاب الأستاذ الصادق الكلاوي عن والده أبياسا اتهامي الكلاوي، مطبعة فصالة، المحمدية، المغرب، (دع) ص ص 81-82.

(5)- عبد اللطيف جبرو: المرجع السابق، ص109.

(6)- شوقي عط الله الجمل: المغرب الكبير...، المرجع السابق، ص360.

- التوقيع على مشروعات المراسيم الموقوفة⁽¹⁾.

وقد خيره المقيم العام مابين الامتثال لهذه المطالب أو التنازل عن العرش⁽²⁾ وبعد عودة المقيم العام من أمريكا وجد الوضع على ما كان عليه قبل سفره الأمر الذي دفع فرنسا إلى تنفيذ عملي لتهديداتها حيث حاصرت قصر الملك سنة 1952 و احتلت المدن الرئيسية فاضطر الملك إلى عزل رئيس جامعة القرويين بمدينة فاس و التوقيع على بعض المراسيم، كما أصدر بياناً في اليوم التالي أعلن فيه أنه فوق كل الأحزاب وسحب أعمال العنف والانقسامات المخالفة للدين وقد تصادفت هذه الأحداث مع زيارة مندوب جريدة الأهرام المصرية لمدينة الرباط فأعلن له الملك أنه راضخ لتنفيذ ما قام به مكرها فنشرت جريدة الأهرام هذا الخبر⁽³⁾ وهكذا خرجت قضية المغرب عن إطارها المحلي، وعرضت القضية المغربية على هيئة الأمم المتحدة أثناء اجتماعها في باريس سنة 1952 غير أن الجمعية قررت تأجيل النظر في القضية⁽⁴⁾ وفي 15 نوفمبر 1952 ألقى الملك خطاباً بمناسبة الاحتفال بعيد العرش ركز فيه على ضرورة إلغاء معاهدة الحماية.⁽⁵⁾

(1)- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي...، المرجع السابق، ص 381.

(2)- عبد اللطيف جبرو: المرجع السابق، ص 109.

(3)- محمود شاكر: المرجع السابق، ص 381.

(4)- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 67.

(5)- جورج سبيلمان: تنظيم الحماية...، المرجع السابق، ص 157-158.

وتجدر الإشارة أنه بعد عودة "الجنرال جوان" من زيارته لأمريكا تم ترفيقه لمنصب عسكري وعين مكانه الجنرال "أوغستين غيوم"⁽¹⁾ الذي استمر في سياسة القمع والعدوان والعنصرية⁽²⁾.

وفي 11 جانفي 1952 اجتمعت الأحزاب الوطنية وشكلت جبهة وطنية واحدة. وإثر اغتيال النقابي الشهير التونسي "فرحات حشاد"⁽³⁾ في 05 ديسمبر 1952⁽⁴⁾ قرر حزب الاستقلال واتحاد النقابات في المغرب إعلان إضراب وطني تضامنا مع تونس الشقيقة⁽⁵⁾ التي أضربت بسبب مقتل "فرحات حشاد" على يد السلطات الفرنسية فاستغل الفرنسيون هذه الفرصة بالإضراب وقاموا بمجزرة كبرى في مدينة الدار البيضاء التي راح ضحيتها آلاف من المواطنين وأعتقل على إثرها زعماء حزب الاستقلال ورؤساء اتحاد نقابات المغرب⁽⁶⁾ وصدر الأمر بحل حزب الاستقلال وبتعطيل جميع صحفه ومجلاته⁽⁷⁾ وألزمت الكثير من القادة والوجهاء على التوقيع على عريضة تطالب بخلع الملك وقدم المقيم العام الفرنسي أوغستين غيوم وثيقة للمك خيره فيما بين التنازل عن الملك أو النفي فقام الملك بتمزيق الوثيقة وألقى بها على الأرض وفي اليوم الموالي صبيحة عيد الأضحى أقدمت القوات الفرنسية على اعتقال الملك وأفراد أسرته ونفثهم

(1) - أوغستين غيوم (1895-1983): عسكري فرنسي تخرج من مدرسة سان سير بباريس سنة 1914 واشتغل كضابط بمصنعة شؤون الأهالي ومدير للشؤون السياسية بعدها عين كعشر مقيم عام بفرنسا بالمغرب (1951-1954) خلفا للجنرال "جوان" بعد ترفيقه إلى قائد القوات البرية والجوية والبحرية لأوريا الوسطى، ينظر: جورج سبيلمان: تنظيم الحماية ...، المرجع السابق، ص.154.

(2) - عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة...، ج3، المرجع السابق، ص.360، 361.

(3) - قدور النورطاسي: معالم من تاريخ وجدة، (دخط)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972، ص.107.

(4) - عبد اللطيف جبر: قراءة في كتاب...، المرجع السابق، ص.113.

(5) - عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص.362.

(6) - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي...، المرجع السابق ص.383-384.

(7) - فؤاد مصطفى: محمد الخامس...، المرجع السابق، ص.30.

إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر في المحيط الهندي ⁽¹⁾ بتاريخ 20 أوت 1953 ⁽²⁾ ونصب مكانه أحد أفراد عائلته وهو الشيخ "ابن عرفة" ⁽³⁾ ذ.

3- الدعوة إلى مباشرة الكفاح المسلح:

لقد شكل حدث نفي الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953 منطلقا رسميا لأعمال المقاومة والفداء في المغرب الأقصى من قبل الشعب الذي فقد قائده وزعماءه فأندفع اندفاعا ثوريا يشق طريقه من أجل تحقيق الحرية والاستقلال ⁽⁴⁾. وهكذا اندلعت ومن جديد حركة المقاومة المسلحة والتي أبرزت وبشكل جلي مدى الترابط والتلاحم بين الملك وشعبه ⁽⁵⁾، وقد استهدفت العمليات الفدائية الموظفين الفرنسيين الساميين ورجال الشرطة والعلماء الفرنسيين وعلى رأسهم الملك الجديد " محمد بن عرفة " الذي أثبت عدم أهليته قانونيا وسياسيا حيث تعرض هذا الأخير لمحاولات اغتيال ⁽⁶⁾ من قبل عناصر الفدائيين ومنهم محمد الزرقطوني الذي أسهم إسهاما فعالا في ترسيخ دائرة العمل الفدائي وساهم في وضع لبناته الأولى ⁽⁷⁾ بالإضافة

(1)- محمود شاكر: المرجع السابق، ص 384.

(2)- عبد الرحمن ابن إبراهيم بن العقول: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، ج3، ط2، منشورات اسانحي، الجزائر، 2008، ص292.

(3)- محمد بن عرفة: عم السلطان محمد الخامس وكان كبير السن عند تعيينه ضعيف الشخصية ولم يكن متعلما ولم يمتلك تجربة سياسية وإدارية ولهذا اختاره الفرنسيون لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية ينظر: مزيد محمود المشهداني: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر من رأى، المجلد 7 العدد 35، كلية التربية، جامعة تكريت، السنة السابعة، نيسان، 2001، ص124.

(4)- كاتب مجهول: المقاومة الوطنية في الشاوية، ط1، مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية الدار البيضاء، 1999، ص60.

(5)- الحسن العرائشي انطلاق المقاومة المغربية وتطورها (د، ط)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982، ص133.

(6)- جورج سييلمان: تنظيم الحماية...، المصدر السابق، ص136-138.

(7)- مجهول: المرجع السابق، ص62.

إلى محاولة الشهيد علال ابن عبد الله لاقترام الموكب السلطاني المزيف لمحمد بن عرفة أمام مرأى من الفرنسيين الذين كانوا يشرفون على حمايته أما فيما يتعلق بالقادة المسيرين فقد ألقى علال الفاسي انطلاقاً من مذياع صوت العرب نداء حذر فيه الشعب المغربي من طغيان المستعمر الفرنسي وخطورته وضرورة تنظيم نفسه لمقاومته هذا المستعمر وإخراجه من أراضيه فكان هذا النداء إيذاناً بدخول المغرب والحركة الوطنية في حرب ضد الاستعمار الفرنسي⁽¹⁾ كما وجه علال الفاسي رسالة إلى الدول العربية طالب فيها بقطع علاقاتها مع فرنسا وناشد الجامعة العربية بضرورة اتخاذ بعض الإجراءات مثل منع السفن والطائرات الفرنسية من استخدام الموانئ والمطارات المغربية ومقاطعة البضائع الفرنسية وطلب من العالم الإسلامي كله أن يؤيد المغرب في نضاله وأن يقدم له وسائل العون⁽²⁾ وعليه انتشرت المقاومة في المغرب الأقصى وأخذ المغاربة في إحراق مزارع المستوطنين ومتاجر الفرنسيين والمتعاونين معهم والمطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية ومهاجمة المستودعات الحربية والتكنات العسكرية الفرنسية⁽³⁾.

وعلى الرغم من السمة الشعبية والعفوية التي كانت تميز بعض العمليات إلا أن أغلبها كان مؤطرا ومنظما في إطار منظمات سرية مختلفة تعتبر المنظمة السرية⁽⁴⁾

(1) - عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص 136-138.

(2) - مؤيد محمود المشهاتي: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، المرجع السابق، ص 114-115.

(3) - عفاف كلتش: المرجع السابق، ص 71.

(4) - المنظمة السرية: تأسست في 7 أبريل 1951، بتراب السلطان وإن كانت بواورها موجودة قبل هذا التاريخ على يد كل من محمد الزرقطوني وعبد الله الصنهاجي وغيرهم، ينظر: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، الجنور والتجليات، المرجع السابق، ص 302.

أهمها وأكثرها نشاطا بالإضافة إلى منظمات اليد السوداء⁽¹⁾ وحركة انتصار الفداء وغيرها أما وسائل الاتصال والتواصل بين حركة المقاومة والشعب فتُمثلت في المناشير التي عملت على استنهاض الهمم لمقاومة الأجنبي بصورة عامة⁽²⁾. ولم تقتصر العمليات الفدائية في المغرب الأقصى على منطقة الحماية الفرنسية بل تجاوزتها إلى منطقة الحماية الإسبانية حيث اجتمعت القبائل بتاريخ 20 جانفي 1954 وأعلنوا عن تأييدهم للملك محمد الخامس واستنكروا ما أقدمت عليه فرنسا من اعتقال ونفي في حقه⁽³⁾.

أما بالنسبة لاسبانيا فقد بدأت السياسة الاسبانية تتغير باتجاه فرنسا والحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك المغربي في 20 أوت 1953 وذلك لأن فرنسا على الرغم من اتفاقها مع اسبانيا إلا أنها لم تستشرها في مسألة نفي الملك فاعتبرت اسبانيا هذا الإجراء الفرنسي إهانة للشرف الاسباني⁽⁴⁾ ولهذا السبب أبدت الحكومة الاسبانية في الفترة اللاحقة تعاطفها مع قضية المغرب ككل وسمحت لحزب الإصلاح الوطني بدعم المقاومة المسلحة وجعل منطقة نفوذهم ساحة لنشاط المقاومة المسلحة المغربية ضد النفوذ الفرنسي، حيث تمكن رجال الحركة الوطنية من نقل السلاح القادم من مصر عبر السواحل وتسليمه إلى جيش التحرير وكان هذا انتقاما من فرنسا لأنها لم تستشرهم

(1) - اليد السوداء: أسست سنة 1952 وباشرت أعمالها في سنة 1953 ووضع لها دستور من أهم بنوده هو الابتعاد عن العمل الحزبي وعدم تعرف الأعضاء على رؤسائهم والتجليات، ينظر: أعمال الندوة العلمية: المقاومة المغربية، المرجع السابق، ص302.

(2) - مجهول: المقاومة الوطنية في الشاوية، المرجع السابق، ص61.

(3) - محمود شاكر: التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص385.

(4) - محمد علي داهش: الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحمينة الاسبانية، المرجع السابق، ص155.

بنفي الملك وخوفا من قيام فرنسا بضم المغرب إلى دائرة الاتحاد الفرنسي (1) كما عبرت مختلف الأقطار العربية عن تضامنها مع المغرب بعد نفي الملك محمد الخامس. أما بالنسبة لموقف الجزائر فقد استنكرت على لسان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤامرة نفي الملك وعدتها تحديا للمسلمين والذي نتج عنه توحيد الكفاح المسلح الوجدوي بين الجزائر والمغرب خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954(2).

وبناء على هذا تم عقد اجتماع بمنزل فتحي الديب بين زعماء المغرب العربي والسلطات المصرية حضره، كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف من الجزائر وعلال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي من المغرب بالإضافة إلى جمال عبد الناصر من مصر... الخ وتم فيه تقييم واستعراض الكفاح المسلح في كل من الجزائر والمغرب الأقصى والتأكيد على ضرورة تنسيق العمل المسلح بين الجبهتين الجزائرية والمغربية كما تم الاتفاق على قيام السلطات المصرية بإمداد كلا الجانبين الجزائريين والمغربي بالسلح وتكفل عبد الكبير الفاسي بإقناع اسبانيا لتغض الطرف عن عملية الإنزال على أن يتم توزيع القسم الأكبر منها لجبهة وهران الجزائرية والثاني للمغرب الأقصى(3). كما جرت اتصالات بين محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي في كل من مدينتي تطوان والناصور المغربيتان اللتان كانتا تحت السيطرة الاسبانية لاتخاذ هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة الجزائرية والمغربية وتمت هذه الاتصالات بهدف جلب السلح وذلك من خلال تكوين لجنة جزائرية مغربية سميت بلجنة التنسيق

(1) - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 156.

(2) - مؤيد محمود المشيداني: المرجع السابق، ص 118-119.

(3) - فتحي الديب: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ودار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 73.

للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955⁽¹⁾ كما تم تأسيس جيش التحرير المغربي الذي كان للأستاذ علال الفاسي الفضل في تأسيسه والسهر على توجيهه وإمداده بالمعونات المادية والمعنوية⁽²⁾ وقد عبر قادة الوفد الجزائري وعلال الفاسي في القاهرة عند سعادتهم لنجاح مشروع العمل المغربي المسلح وأوضحوا أن حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الجزائرية كونتا قيادة موحدة تتولى الإشراف على حركة التحرر في كلا البلدين منضوية تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي⁽³⁾ ونتيجة لتزايد ضغط المقاومة السياسية والمسلحة في المغرب وتصاعد نشاط الثورة الجزائرية في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تعاني من ضربات جيش التحرير التونسي رأت أنه من الضروري التراجع عن سياسة المواجهة⁽⁴⁾ في المغرب وفتح المفاوضات بين الجانبين وكان عام 1955 بداية المفاوضات المغربية الفرنسية⁽⁵⁾.

4-المفاوضات المغربية مع سلطات الحماية وتحقيق الاستقلال:

بعد اشتداد العمليات المغربية المسلحة التي استهدفت مراكز تجمع المستوطنين الفرنسيين في المغرب وتطور الأحداث في تونس ونشوب الحرب في الجزائر⁽⁶⁾ أدركت فرنسا وأيقنت أن الوصول إلى تفاهم وحل مع الوطنيين المغاربة بات أمرا مستحيلا⁽⁷⁾ وفي ظل هذه الأحداث العنيفة رأى الحاكم العام الفرنسي جرانفال أن الحل الوحيد لمشكلة المغرب هو عودة الملك محمد الخامس إلى فرنسا على الأقل وخلع

(1) - السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص72.

(2) - عبد الحميد المريني: المرجع السابق، ص140.

(3) - فضيلة العيادي: المرجع السابق، ص42.

(4) - مريم الصغير: المرجع السابق، ص60.

(5) - عفاف كلائش: المرجع السابق، ص77.

(6) - جلال يحي وأخرون: المغرب الكبير...، ج3، المرجع السابق، ص1163.

(7) - محمد علي داهش: الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص156.

محمد بن عرفة⁽¹⁾ وتكوين مجلس للعرش وحكومة ممثلة للمغرب للتفاوض مع فرنسا⁽²⁾ بعد أن أُيقن بأن فرنسا لم تعد تستطيع الاستمرار في سياستها السابقة⁽³⁾ ولذلك تم استدعاء زعماء حزب الاستقلال للتفاوض معهم من أجل إيجاد حل للقضية المغربية⁽⁴⁾ فاتصلت فرنسا بالملك محمد الخامس حيث قام الجنرال الفرنسي كاترو بزيارة الملك في منفاه بمدغشقر وأفصح له بأن الحكومة الفرنسية مستعدة لمنح المغرب استقلالاً داخلياً وتجاوز مشكلة العرش بعزل ابن عرفة⁽⁵⁾ وتم إطلاق سراح محمد الخامس سنة 1955 ونقل إلى مدينة نيس الفرنسية وتم الاتفاق معه حول الخطوط الأولى لاستقلال المغرب عن طريق التفاوض⁽⁶⁾ ووقعت اتفاقية مغربية فرنسية في مؤتمر اكس لبيان من 22 إلى 7 أوت 1955 حددت فيها كيفية عودته إلى بلاده⁽⁷⁾ في الوقت الذي أعلنت فيه عن موافقة ابن عرفة على الانسحاب من الرباط إلى طنجة⁽⁸⁾ ولم تزد إقامة محمد الخامس في نيس عن يوم واحد حتى توافدت جموع الشعب المغربي إلى فرنسا لاستقباله فأصبحت الحكومة الفرنسية أمام أمر واقع فاستقبلته هي الأخرى استقبال رئيس دولة وطلبت حضوره إلى العاصمة فسارع محمد الخامس إلى باريس ليفاوضها من أجل تغيير العلاقات القائمة بين البلدين⁽⁹⁾.

(1) - صلاح العقاد: المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 282.

(2) - مونسود قاسم نايت بالقاسم، ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر

شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص 227.

(3) - جلال يحيى وآخرون: المرجع السابق، ص 1164.

(4) - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 283.

(5) - مريم الصغير: المرجع السابق، ص 60.

(6) - عامر رخيعة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد الأول، (دم)، 1999، ص 10.

(7) - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ص 388.

(8) - جلال يحيى وآخرون: المرجع السابق، ص 1166.

(9) - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 384.

لم تطل مفاوضات الملك في باريس لأنه سابر الحكومة الفرنسية ولأنه كان يدرك بعد مداولاته مع الجنرال كاترو قبل مجيئه إلى مدغشقر أن فرنسا تحاول فقط الاحتفاظ بماء وجهها وانتهى الأمر باستصدار تصريح مشترك يعرف بتصريح "سان كلو" في 6 نوفمبر 1955⁽¹⁾، أمضاء كل من الملك محمد الخامس وأنطوان بيناي ووزير خارجية فرنسا في حكومة إدغار فور وقد وردت فيه ولأول مرة كلمة الاستقلال⁽²⁾ وقد أعلن فيه فيه الملك موافقته على قرارات مجلس الوزراء الفرنسي الصادر في 05 نوفمبر 1955⁽³⁾ والذي يشتمل على المبادئ التالية:

- 1 - منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لإدارة شؤون البلاد المغربية.
 - 2 - تشكيل مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية في المغرب.
 - 3 - استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع المغرب كدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا برابط دائم من التعاون المتبادل وذلك دون تدخل من طرف ثالث.
 - 4 - النص على إقامة ملكية دستورية طبقا لرغبة الملك محمد الخامس⁽⁴⁾.
- وبناء على هذا تم تأسيس نظام ملكي دستوري نزولا عند رغبة الملك محمد الخامس نفسه وبعد عودته إلى البلاد استقبل استقبالاً شعبياً منقطع النظير وقد ظهر رجال جيش التحرير المغربي كقوات مغربية وطنية في هذه الاحتفالات التي أعدت لاستقباله وظلوا يسيطرون على مناطق البلاد فشكلوا بذلك وسيلة ضغط هامة على الفرنسيين وأجبروهم على الاعتراف بإنهاء نظام الحماية⁽⁵⁾ وفي 02 مارس 1956 أعلنت الحكومة الفرنسية أن نظام الحماية في المغرب أصبح غير متناسب مع الظروف

(1) - صلاح العقاد: المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 385.

(2) - جلال يحيى وآخرون: المغرب العربي...، ج 3، المرجع السابق، ص 1166.

(3) - مولود قاسم: المرجع السابق، ص 235.

(4) - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 385.

(5) - جلال يحيى وآخرون: المرجع السابق، ص 1166-1167.

الجديدة وهكذا اتجهت المغرب بسرعة نحو الاستقلال السياسي⁽¹⁾ طبقا لهذا الإعلان والاعتراف لها بالوحدة الترابية وحققها في التمتع بالسيادة الكاملة⁽²⁾.

أما بالنسبة لموقف اسبانيا فقد أصبح مركزها حرجا بعد التسليم الفرنسي للمغرب أن كان وضعها في المغرب مرتبطا بمعاهدات واتفاقيات مع فرنسا فاضطرت إلى الخضوع للأمر الواقع⁽³⁾ حيث سارع الجنرال فرانكو رئيس الحكومة الاسبانية إلى دعوة الملك المغربي محمد الخامس لزيارة مدريد وقد تمت هذه الزيارة بتاريخ 04 أبريل 1956 وفي 07 أبريل 1956 تم الاتفاق على إنهاء الحماية الاسبانية على الشمال المغربي⁽⁴⁾. فعاد الملك إلى تطوان وأعلن من قاعدة المملكة أن العلاقات بين المغرب واسبانيا ستقوم على أساس المساواة الكاملة مع احتفاظ كل من الدولتين بسيادتهما وأن يقوم التعاون بينهما في نطاق المصالح المشتركة مع ضمان حقوق الأسبان المقيمين في المغرب⁽⁵⁾.

وفي 17 أبريل 1956 أعلن الملك عن تأسيس وزارة الخارجية كما أعلن عن تأسيس جيش مغربي وطني لحماية الوطن وصيانة حدوده وقد شهد المواطنون المغاربة في 16 ماي من نفس السنة أول استعراض لهذا الجيش⁽⁶⁾ وفي 29 أكتوبر 1956 تم إلغاء النظام الدولي الذي كانت تخضع له منطقة طنجة⁽⁷⁾ وتم وضعها تحت سيادة

(1) - صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 385.

(2) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 79.

(3) - شوقي عطى الله الجمل: المرجع السابق، ص 362.

(4) - محمد عني داهش: المرجع السابق، ص 156.

(5) - شوقي عطى الله الجمل: المرجع السابق، ص 362.

(6) - المرجع نفسه، ص 362.

(7) - عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 80.

المغرب: على أن تمارس هذه السيادة ابتداء من أول جانفي 1957 كما انظم المغرب بعد استقلاله مباشرة لعضوية هيئة الأمم المتحدة⁽¹⁾.

وهكذا انتهت الحماية الثنائية والدولية وحقق المغرب الأقصى بفضل جهود الحركة الوطنية المغربية في الشمال والجنوب وجهود الملك محمد الخامس الاستقلال والوحدة الوطنية⁽²⁾.

وصفوة القول هنا أن نشاط الحركة الوطنية المغربية قد تواصل خلال الحرب العالمية الثانية بكل قوة ونشاط خاصة بعد تضافر وتكتل معظم الأحزاب الوطنية المغربية التي وحدت أهدافها وبرامجها خلال هذه الفترة وجعلت من الاستقلال هدفها الأول والأسمى، وظهور هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية وتشجيعها وتأكيدهما على حق المغرب في نيل الحرية والاستقلال كما ظهر خلال هذه الفترة موقف فرنسا الضعيف والذي كشف عنه كثرة عزل وتنصيب المقيمين العامين في المغرب بالإضافة إلى إسهام الملك محمد الخامس الكبير في السير بالمغرب إلى طريق الحرية والسيادة من خلال المواقف الجلية التي شهد له التاريخ بها والتي قادت المغرب في النهاية إلى تحقيق الحرية والاستقلال والسيادة.

(1) - شوقي عطّ الله الجمل: المرجع السابق، ص 363.

(2) - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 156.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى ومناقشتنا وتحليلنا لواقع الأحداث المرتبطة بهذا الموضوع يمكننا رصد واستخلاص النتائج التالية:

شهد المغرب الأقصى، منذ مطلع القرن العشرين تكالبا استعماريًا غير مسبوق مثله كل من فرنسا وإسبانيا - إنجلترا وألمانيا لجأت هذه الدول إلى فض النزاع فيما بينهما عن طريق توقيع اتفاقيات ثنائية أو سياسة التسويات.

- مر المغرب الأقصى بظروف استثنائية قادت إلى الوقوع تحت سيطرة ثنائية فرنسية إسبانية بموجب معاهدة الحماية في 30 مارس 1912 والتي تعد بمثابة نهاية لمرحلة طويلة من تاريخ المغرب المستقل.

عبّر الشعب المغربي عن رفضه لهذه السيطرة الثنائية وأخذ على عاتقه تحرير بلاده وذلك من خلال إطلاق سلسلة من الثورات والمقاومات الشعبية شملت جميع أنحاء الوطن ومشاركة كل المخلصين من أبناء المغرب الأقصى.

ومن أهم أبطال المقاومة في المغرب الأقصى، أحمد الهبة ابن الشيخ ماء العينين وموحد أو حمو الزياتي، وعبد الكريم الخطابي الذين سجل التاريخ حروف أسمائهم من ذهب وأصبحوا مثال يحتذى به في الشجاعة بعد تمكنهم من تحقيق انتصارات كبيرة ضد المستعمر، وعموما فإنه وبالرغم من قوة وعنف المقاومة المغربية ضد المستعمر الأجنبي وانتصاراتها الكبيرة في الشمال والجنوب إلا أنها لم تتمكن من تحرير المغرب الأقصى وهذا راجع لعدم التكافؤ في موازين القوى بين الجانبين في الإمكانيات المادية. إلا أنها شكلت صحوة نضالية للشعب المغربي وأسهمت في ظهور الحركة الوطنية السياسية في المغرب. وهكذا فإن الحركة الوطنية السياسية لم تتطوّر فجأة بل استلهمت نشاطها من المقاومة العسكرية.

تمخض نشاط الحركة الوطنية المغربية في تأسيس مجموعة من الأحزاب الوطنية سواء في مناطق الحماية الفرنسية أو مناطق الحماية الإسبانية و قد كان نشاط هذه الأحزاب في كلا المنطقتين مكملًا لبعضه البعض.

وعلى الرغم من أن هذه الأحزاب عملت على صياغة مطالب إصلاحية شملت مختلف المجالات ومالت إلى اللين في مطالبها ولم تستهدف الاستقلال التام وجلاء النفوذ الأجنبي إلا أنها مثلت مصدر قلق بالنسبة لسلطات الحماية

واصلت الأحزاب الوطنية المغربية نشاطها خلال الحرب العالمية الثانية وارتقت في مطالبها خلال هذه الفترة من المطالبة بالإصلاحات فقط إلى المطالبة بالاستقلال التام.

وفي مرحلة لاحقة أدركت النخب المغربية عقم النضال السياسي وبدأت في التحضير للعمل المسلح الذي برز في شكل عمليات وحركات فدائية فردية منظمة خاصة بعد إقدام المستعمر على نفي ملك المغرب محمد الخامس.

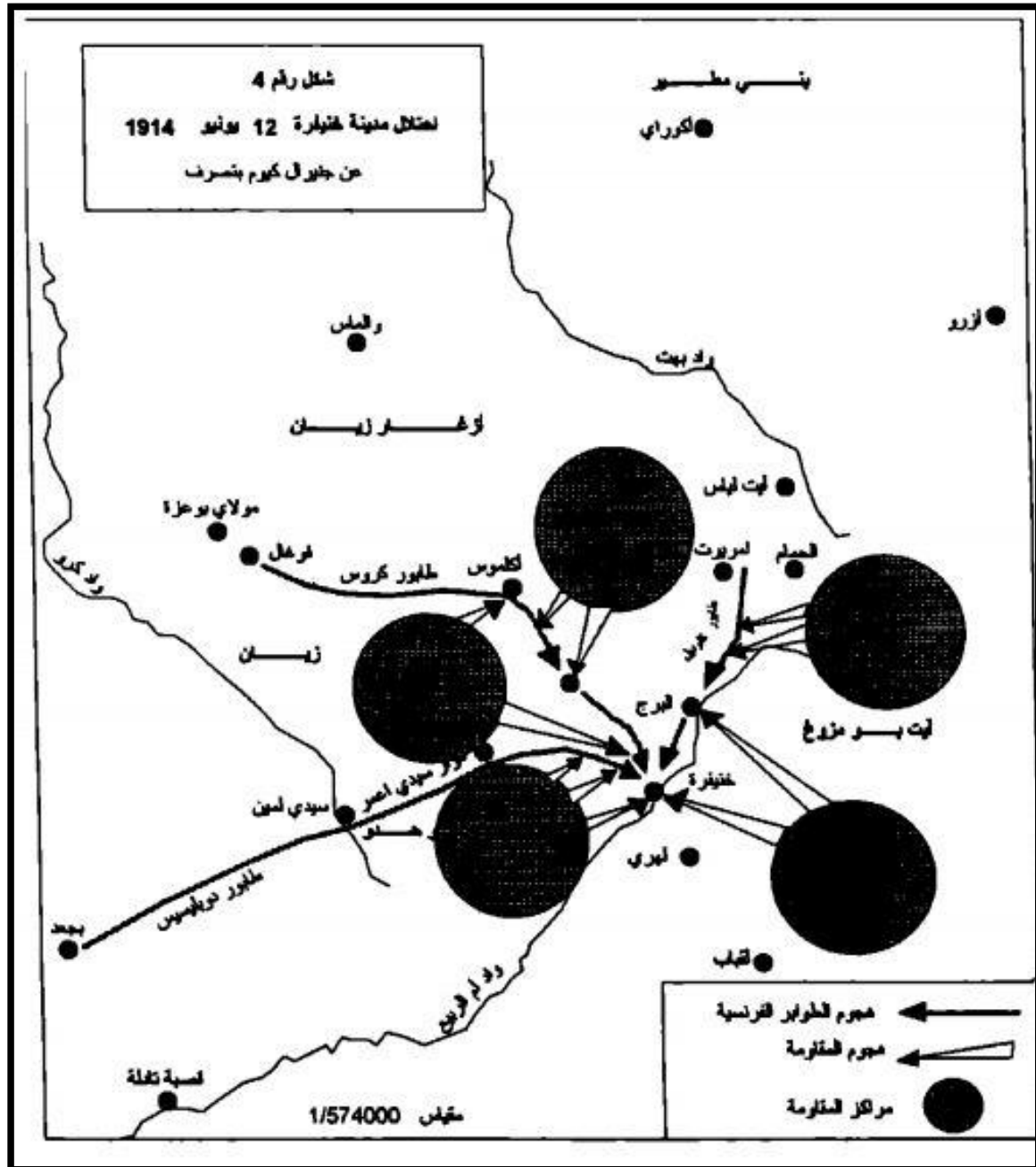
سعت فرنسا لعرقلة نشاط النخب المغربية ومحاولة عرقلة عرقلة وإجهاضه وذلك باستعمالها مختلف الأساليب القمعية من نفي وحصار وتقتيل وتشريد في حق الشعب المغربي لكن صموده وثباته أمام كل هذه الأساليب الجهنمية أدى بها في النهاية إلى الرضوخ إلى المفاوضات.

ولم يقتصر الأمر بالنسبة للمغاربة على تسوية الوضع مع فرنسا بل تعداه إلى استئناف المفاوضات مع السلطات الإسبانية.

وبفضل نشاط النخب المغربية الذي ترجم في الحركة الوطنية والكفاح المسلح تمكن المغرب الأقصى من الحصول على استقلاله وتمتعه بالسيادة الوطنية.

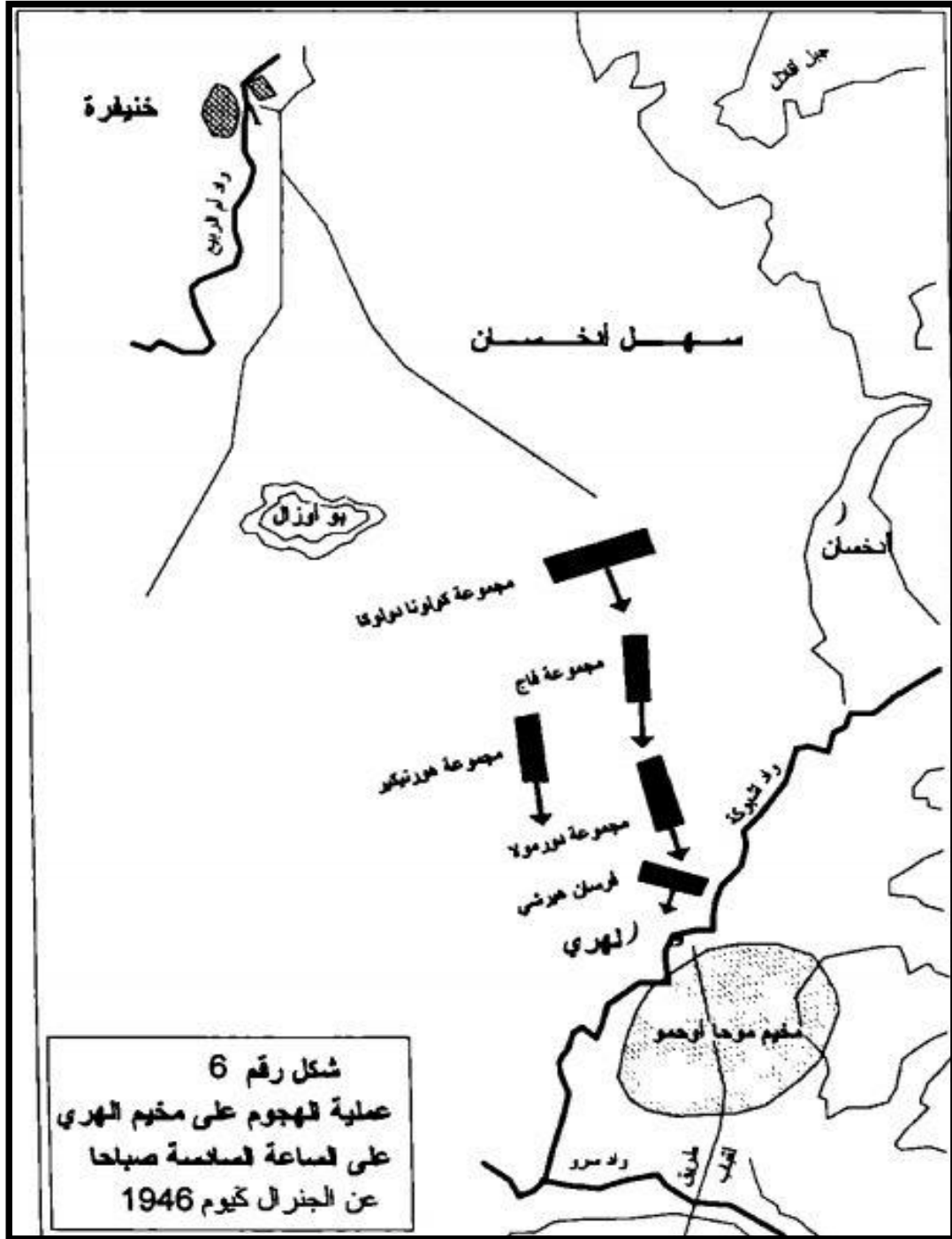
الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة توضح احتلال مدينة خنيفرة من قبل السلطات الفرنسية⁽¹⁾



(1) - محمد بلحسن: معركة هري، المرجع السابق، ص 141.

الملحق رقم (02): خريطة تمثل عملية الهجوم الفرنسي على مخيم الهري (1)



(1) - محمد بلحسن: معركة هري، المرجع السابق، ص 144.

الملحق رقم (03): صورة للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي⁽¹⁾



(1) - خالد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 31.

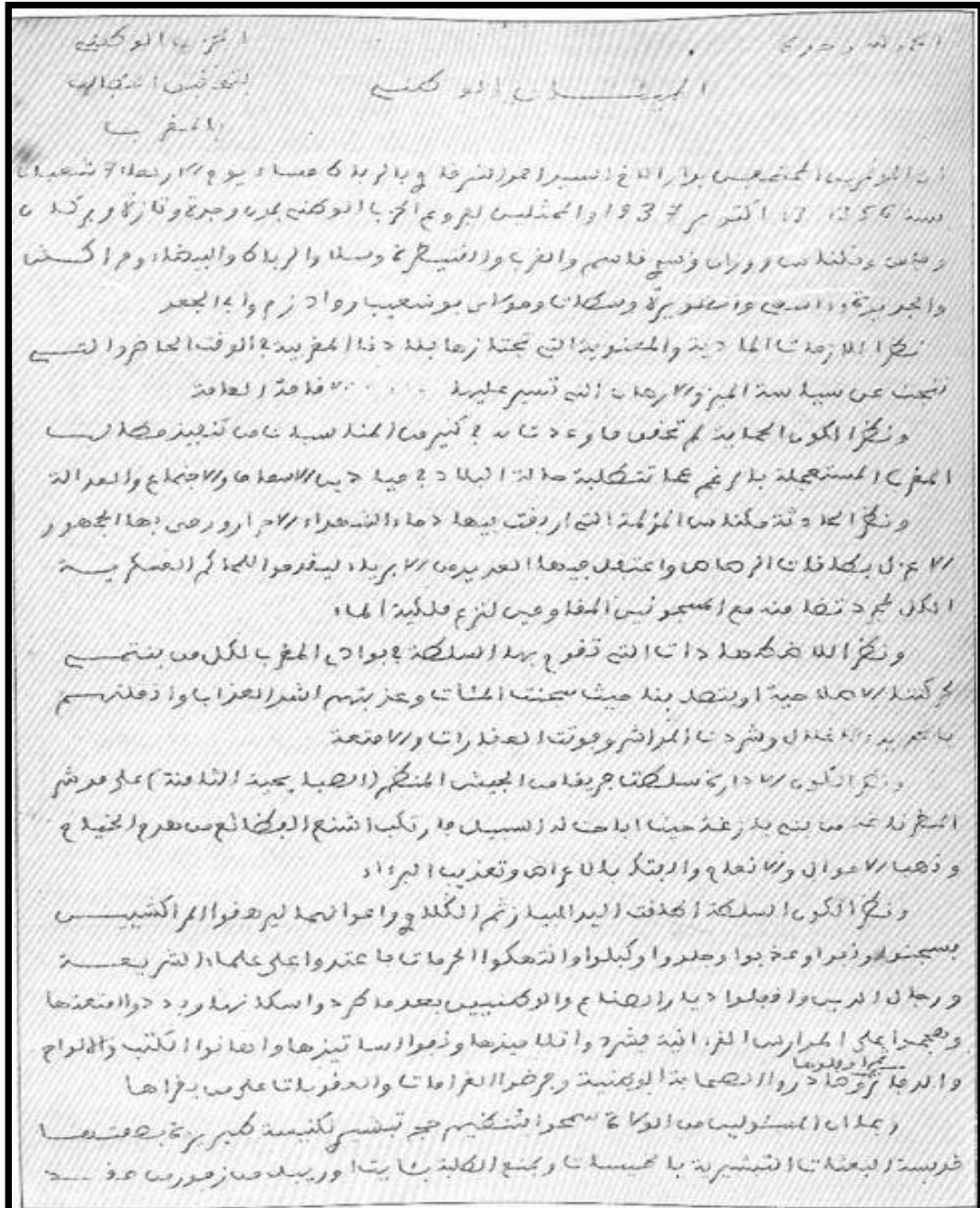
الملحق رقم (04): صورة تمثل الغلاف المطبوع للمطالب المستعجلة للمؤتمر الأول
لكتلة العمل الوطني⁽¹⁾



(1) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ج1، المرجع السابق، ص325.

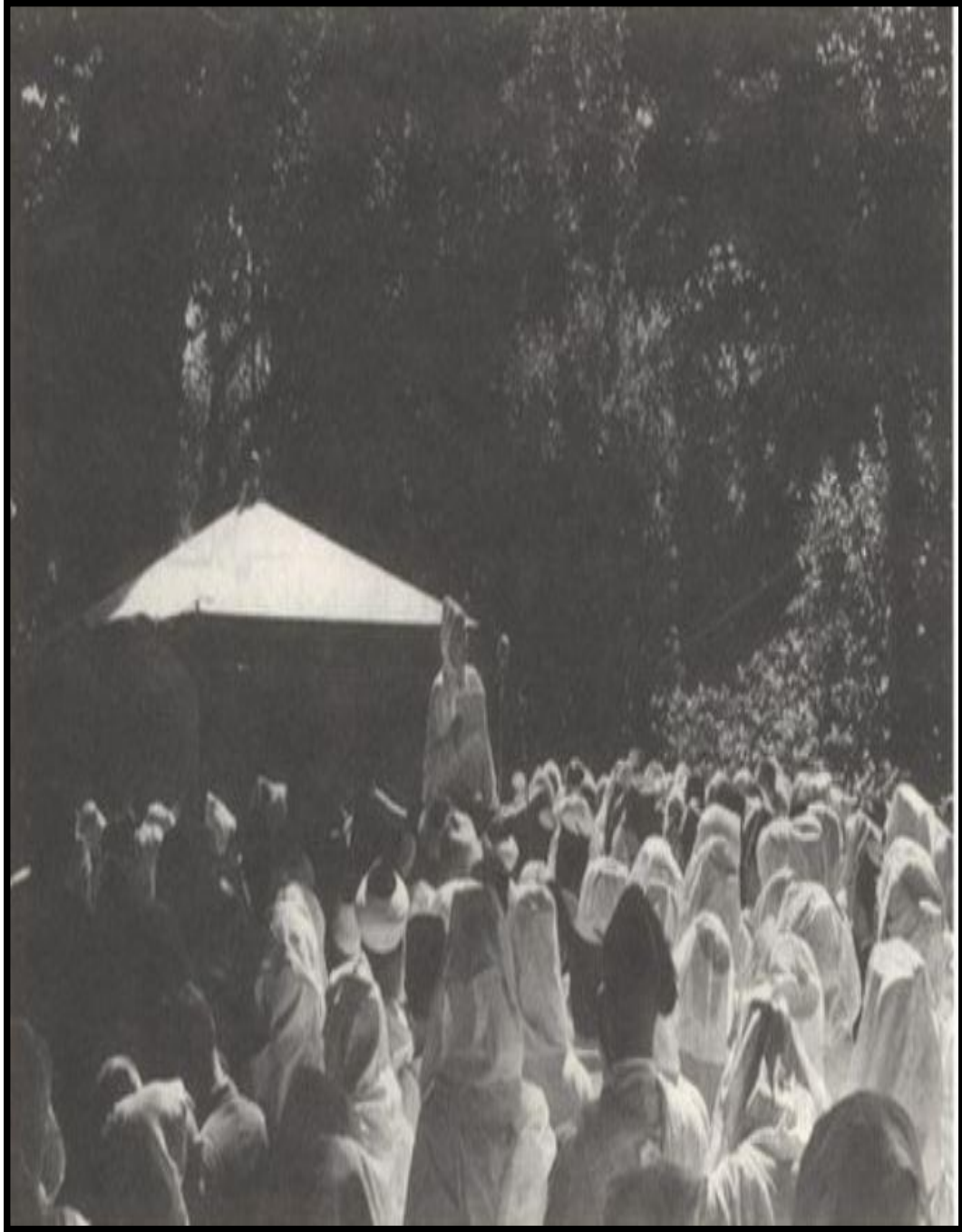
الملحق رقم (05): وثيقة تمثل النص الأصلي للميثاق الوطني الذي وزع على

الجمهور (1)



(1) - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ج1، المرجع السابق، ص433.

الملحق رقم (06): صورة للملك محمد الخامس أثناء إلقائه لخطاب طنجة سنة 1947⁽¹⁾



(1) - محمد القُبَيْلي: تَحْيِين و تَرْكِيْب، المَرْجِع السَّابِق، ص 598.

الملحق رقم (07): صورة للملك محمد الخامس أثناء الزيارة الملكية إلى فرنسا رفقة ديوانه الخاص (1)



(1) - عبد اللطيف جبرو: المرجع السابق، ص 97.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. الأنصاري أحمد سكيرج الخزرجي: الظل الوريث في محاربة الريف إعداد محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، الجديدة، 1926م.
2. ثابت كريم خليل: عبد الكريم والحرب الريفية، (د، ط) مطبعة المقتطف والمقطم، مصر، 1925م.
3. الديب فتحي: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.
4. رشيد محمد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني، ج1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 2003م.
5. الشرباصي أحمد: أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، ط1، دار الكتاب العربي بمصر، 1963م.
6. العرائشي الحسن: انطلاق المقاومة المغربية وتطورها (د، ط)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م.
7. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
8. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، ج3، ط2، منشورات السائح، الجزائر، 2008م.
9. الفاسي علل: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علل الفاسي، الدار البيضاء، 2003م.

10. الفاسي علّال: الحماية في مراكز من الوجهة التاريخية والقانونية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م.
11. الفاسي علّال: الدفاع عن الشريعة، تقديم دريسا تراوري، دار الكتاب المصري القاهرة، 2011م.
12. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 - 1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.
13. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1941-1945)، ج2، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1993م.
14. ملحق رشدي الصالح، سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية القاهرة، 1925م.
15. الورثاني الفضيل: الجزائر الثائرة، (د،ط)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المراجع

1. بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام (الدار البيضاء) ومكتبة المعارف (الرباط)، (د، ت).
2. بن عبد الله عبد العزيز: سيرة ومليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2012م.
3. بن لحسن محمد: معركة الهري 13 نوفمبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني، ط1، مطبعة أنفو برانت، فاس، 2001م.
4. بيرجي فرانسوا: موحا أو حمو الزباني (1877-1926)، ط1، تروغ، محمد بوستة، مطبعة أنفو برانت، (د.م)، 1999م.

5. بيضون جميل وآخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، (د، م)، 1991م.
6. جبرو عبد اللطيف: قراءة في كتاب الأستاذ الصادق الكلاوي عن والده الباشا التهامي الكلاوي، مطبعة فصالة، المحمدية، المغرب، (د، ت).
7. الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر - المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1977م.
8. الجمل شوقي عطالله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر - المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
9. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.
10. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م.
11. الخديمي علل: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1857-1947)، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006.
12. خرشيش محمد: المقاومة الريفية سلسلة شراع كتاب شهري يصدر عن وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال، طنجة، العدد 22 ديسمبر 1997.
13. داهش محمد علي: الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956، (د، ط)، (د، ن)، (د، م)، (د، ت).
14. داود محمد: الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف بالجديدة، الرباط، 1990م.
15. دياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، (د، ن)، (د، م)، (د، ت).

16. رأفت غنيمي الشيش: التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 109-110.
17. الزاهي نور الدين: الزاوية والحزب، الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي، ط3، إفريقيا الشرق المغرب، 2011.
18. سبيلمان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956م)، ط1، تر محمد المؤيد، منشورات الأمل، (د.م)، 2014م.
19. شاكور محمود: التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر لبلاد المغرب"، ط2، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، سنة 1996.
20. الشرقاوي محمود: المغرب الأقصى مراكش، (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ت).
21. شوقي أبو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، (د.م)، 1976م.
22. الصغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، سنة 2009م.
23. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغربي "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.
24. العروي عبد الله وآخرون: في النهضة والتراكم دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت).
25. عز العرب محمد حسن الوزاني: حدثي والدي، المعركة من أجل الشورى والاستقلال، 1946، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس المغرب، 1990.
26. العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر - تونس - المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، (د.م)، 1993م.

27. عودة محمد عبد الله وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.
28. عياش جرمان: أصول حرب الريف، تر محمد الأمين البزاز وعبد العزيز التسماني خلو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د.ت).
29. غلاب عبد الكريم: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
30. فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، (د.ط)، الدار القومية للطباعة، والنشر، القاهرة، (د.ت).
31. الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م.
32. الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج7، ط1، شركة فاس للطباعة، القاهرة، 2006.
33. الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج9، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م.
34. القبلي محمد: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، (د.ط) منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011م.
35. كاتب مجهول: المقاومة الوطنية ضد الشاوية، ط1، مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية، الدار البيضاء، 1999م.
36. مالكي امحمد: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات العربية، بيروت، 1994م.
37. المراكشي عباس ابن إبراهيم التعارجي: تاريخ ثورة أحمد الهبيبة، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، (د.ت).

38. المريني عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علّال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، (المغرب)، 1978.
39. المساري محمد العربي: محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2012م.
40. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007م.
41. الورطاسي قدور: معالم من تاريخ وجدة، (د،ط)، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972م.
42. يحي جلال وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، جامعة باريس، 1966م.

ثالثا: الموسوعات

1. السملائي العباس ابن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام، ج2، ط2، مرا عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1993م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. بوزيدي عمر وهزشي صلاح الدين ، شكيب أرسلان وقضايا التحرر في المغرب العربي (الجزائر - تونس - ليبيا - المغرب الأقصى) 1830-1946 مذكّرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2015-2016م.
2. حاج جيلاني سكيّنة وخرطمان يمينّة: المقاومة المغربية المسلحة ضد الحماية المزدوجة 1907-1934 مذكّرة ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلاني بوعمامة خميس مليانة، 2017-2018م.

3. حواس محمد: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة في المضامين 1930-1951، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، 2016-2017م.
4. العبدى فضيلة: علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية 1910-1956م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص العالم المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016م.
5. عيش كريمة: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى 1912-1926، وردود الفعل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018م.
6. غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010م.
7. كلاش عفاف: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012م.
8. مقيدش علية: القضية المغربية من خلال الصحافة العربية في الجزائر 1947-1956م أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر "2"، أبو القاسم سعد الله، 2017-2018م.
9. منصوري الحواس: حرب الريف وأصدائها في الجزائر 1921-1926 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر "2"، 2011-2012م.

10. ميموني رضا : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال مذكورة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة الحاج لخضر، باتنة 2011، 2012م.

خامسا: المقالات

1. بومزكو أحمد: الجهاد والمقاومة بنسوس على عهد مولاي يوسف 1912-1927، (د. ط)، (د. د. ن) (د. ت)، (د. م).
2. جنداري إدريس: التجربة الحزبية في المغرب غموض التصور وإعاقة الممارسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، شباط فبراير، 2012م.
3. شعلان حسين: عبد الناصر وحركة التحرر الإفريقية، القاهرة (د. ت).
4. عبو نجاة قراءة تاريخية لمكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947-1950م، جامعة البويرة، الجزائر، (د. ت).
5. العقبوي عبد الغني: الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي، العدد 932، 2004م.

سادسا: الدوريات والمجلات

1. طحطح خالد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو، (د، د، ن) 2009م.
2. عامر رخيطة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر تصدر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، (د، م)، 1999م.

3. القطعاني فادية عبد العزيز: " الحركة الوطنية المغربية 1912 - 1937م"، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد 1، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم جامعة بن غازي، فبراير، 2004م.
4. المشهداني مؤيد محمود: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر من رأى، المجلد 7 العدد 35، كلية التربية، جامعة تكريت، السنة السابعة، نيسان، 2001م.

سابعا: الندوات

1. أعمال الندوة العلمية: المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور والتجليات 13- 14- 15 1991، الهلال العربية للطبع والنشر، أكادير، 1997م.

ثامنا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Mohammed Ben Lahcen, Moha ou Hamou Zayani : Lame de la résistance marocaine à la pénétration militaire française dans le Moyen- Atlas (1908-1921), Imp, Inf, Fes, 2003.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

ص	العنوان
	شكر
	إهداء
أ-هـ	مقدمة
	الفصل التمهيدي: المقاومة العسكرية في المغرب الأقصى ضد الحماية المزدوجة 1912-
	1926 "قراءة في نماذج"
11-7	I- فر ض الحماية على المغرب وتدايها
16-12	II- مقاومة أحمد الهبة ابن الشيخ ماء العينين في الجنوب "1912- 1919"
18-16	III- مقاومة موحا أو حمو الزباني في الأطلس المتوسط "1914-1921"
22-18	IV- مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الشمال "1921-1926"
	الفصل الأول: الحركة الوطنية المغربية: المشارب والنشأة
31-24	I- عوامل وظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية
43-32	II- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الفرنسية
38-32	1/ كتلة العمل الوطني 1934-1937م
43-38	2/ الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي 1937م
43-41	3/ الحركة القومية المغربية بزعامة محمد الحسن الوزاني 1937م
48-43	III- الأحزاب السياسية في مناطق الحماية الإسبانية
46-43	1/ حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس
48-46	2/ حزب الوحدة المغربية بزعامة محمد المكي الناصري 1936م
	الفصل الثاني: نشاط الحركة الوطنية إبان وبعد الح 2
56-50	I- أثر الح ع 2 على الحركة الوطنية المغربية.

فهرس المحتويات

52-50	1 على مستوى المحلي.
55-52	2 على المستوى العربي.
56-55	3 على المستوى الدولي.
63-57	II- تكتل الأحزاب الوطنية المغربية ومواصلة النشاط.
59-57	1 تأسيس الجبهة الوطنية سنة 1942.
63-59	2 تأسيس حزب الاستقلال 11 جانفي 1944.
79-63	III- تطور الحركة الوطني المغربية بعد الج.ع. II
66-63	1 خطاب طنجة أفريل 1947 وانعكاساته على الحركة الوطنية وسلطات الحماية.
71-67	2 خفي السلطان محمد الخامس.
75-71	3 الدعوة إلى مباشرة الكفاح المسلح.
79-75	4 المفاوضات المغربية مع سلطات الحماية وتحقيق الاستقلال.
82-80	خاتمة
90-83	الملاحق
100-91	قائمة المصادر و المراجع
103-102	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص

شكل المغرب الأقصى محط أطماع العديد من الدول الاستعمارية الأوروبية وقد ظهرت هذه الأطماع على شكل تنافس شديد بين القوى الاستعمارية الكبرى انتهى بفرض الحماية عليه سنة 1912 مما ولد شعورا قويا لدى القبائل المغربية بالانتماء إلى الوطن وكان هذا الإحساس سببا في تصدي القبائل للاحتلال الأجنبي بواسطة المقاومة المسلحة والتي لم تستسلم إلا بعد نفاذ كل الوسائل المتاحة نتيجة لعدم تكافئ موازين القوى بينهما وبين الدول الاستعمارية بعدها دخل المغرب الأقصى في مرحلة جديدة تمثلت في تبني العمل السياسي الذي يعتمد على الكفاح السلمي بدلا من العمل المسلح وهذا من خلال تأسيس مجموعة من الأحزاب الوطنية ابتداء من سنة 1934 سواء في المناطق الخاضعة للسيطرة الفرنسية أو المناطق الخاضعة للسيطرة الإسبانية وقد ضمت هذه الأحزاب في برامجها مطالب إصلاحية صاغتها مجموعة من رجال النخبة المغربية، واصلت هذه الأحزاب نشاطها خلال الحرب العالمية الثانية لكنها ارتقت في مطالبها خلال هذه الفترة من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال التام وتمكنت في الأخير من فتح باب المفاوضات بينها وبين سلطات الحماية بدعم من ملك المغرب محمد الخامس، وانتهت هذه المقاومات بالاعتراف باستقلال المغرب سنة 1956م

الكلمات المفتاحية : محمد الخامس - مراكش - المغرب - الحركة الوطنية - الحماية المزدوجة - فرنسا -

اسبانيا - خطاب طنجة

RESUME

Le Maroc est devenu le centre de la cupidité de nombreux pays coloniaux européens. Ces ambitions ont vu le jour sous la forme d'une intense concurrence entre les grandes puissances coloniales qui a abouti à l'imposition d'une protection en 1912, ce qui a généré un fort sentiment d'appartenance à la patrie des tribus marocaines. Ce qui n'a pas été rendu avant que tous les moyens disponibles soient entrés en vigueur du fait du déséquilibre des rapports de forces entre eux et les puissances coloniales, après quoi le Maroc est entré dans une nouvelle étape en adoptant une action politique basée sur la lutte pacifique au lieu d'une action armée. La création d'un groupe de partis nationaux à partir de 1934, qu'il s'agisse de zones sous contrôle français ou de zones sous contrôle espagnol, incorporant dans leurs programmes les revendications de réforme formulées par un groupe d'hommes d'élite marocains, qui poursuivirent leurs activités pendant la Seconde Guerre mondiale tout en renforçant leurs revendications Des réformes exigeantes à des revendications pour une indépendance complète et enfin pour pouvoir ouvrir les négociations entre elles et les autorités de protection avec le soutien du roi du Maroc Mohamed V, et a mis fin à ces résistances qui reconnaissent l'indépendance du Maroc en 1956.

marocains, qui poursuivirent leurs activités pendant la Seconde Guerre mondiale tout en

MOTS-CLES: Mohamed V - Marrakech - Maroc - Mouvement National –
Double Protection - France - Espagne - Discours de Tanger